ضم بولندا لمنطقه تيشين ١٩٣٨

د. كاظم هيلان محسن
د. فرقد قاسم عباس
كليه التربيه / جامعه البصرة

التمهيد: ادت الحرب العالمية الاولى إلى انهيار الإمبراطورية النمساوية-المجرية. وظهور دول جديدة على انقاضها، ومنها بولندا وتشيكوسلوفاكيا. وعلى الرغم من ان هاتين الدولتين قد تعاونتا على محاربة جيوش الإمبراطورية النمساوية-المجرية خلال الحرب، إلا ان علاقاتهما اتسمت بالتوتر، منذ سعيهما لنيل الاستقلال. وقد ادى عاملان مهمان إلى نشوء واستمرار هذا التوتر منذ عام ١٩١٨ وحتى اجتياح المانيا لتشيكوسلوفاكيا في عام ١٩٣٩. وتمثل العامل الاول بالصراع الإقليمي بينهما لرغبتهما في الاستحواذ على اراضي واسعة في اوربا الوسطى. اما العامل الثاني فنتج عن اختلاف وجهات نظر حكومتيهما بشان السياسة الخارجية وموقفهما تجاه الوضع الدولي في اوربا بعد عام ١٩١٩[١].تركز الصراع الإقليمي بين بولندا وتشيكو سلو فاكيا حول منطقة تيشين Teschen[٢] التي كانت تقطنها غالبية بولندية. وتاتي اهميتها

من كونها منطقة غنية بمناجم الفحم الحجري الممتاز، التي كان معظمها متمركزا في منطقة كارينا Karina.[٣] وقد سارع التشيكوسلوفاكيون إلى تاسيس مجلس خاص بهم في منطقة تيشين. وفي الوقت نفسه انشا البولنديون مجلسا وطنيا فيها ايضا. وعلى الرغم من ان بولندا و تشيكوسلوفاكيا قد اتفقتا في تشرين الثاني ١٩١٨ على تقسيم المنطقة بينهما على اساس اثنوغرافي، إلا ان تشيكوسلوفاكيا لم تكن لديها رغبة في التنازل عن منطقة كارينا خصوصا ومنطقة تيشين عموما[٤].

كان للفرنسيين دورا حاسما في تقرير مصير تلك المنطقة. إذ ابدوا دعما كبيرا لدولة تشيكوسلوفاكيا الجديدة في صراعها ضد بولندا بشانها، لانهم راوا في تشيكوسلوفاكيا حليفا مهما للوقوف بوجه المانيا في المستقبل. لذا سارعت فرنسا إلى الاعتراف بدولة تشيكوسلوفاكيا وبدات قوات تشيكوسلوفاكية كبيرة تشكلت اساسا على الاراضي الفرنسية بالوصول إلى الجانب التشيكوسلوفاكي المتاخم للجانب البولندي منذ كانون الاول ١٩١٨. وقد ازداد قلق الحكومة البولندية من هذا العمل، لذا ارسل الرئيس البولندي جوزيف بلسودسكي Jozef Plisudski [٥] بعثة دبلوماسية صغيرة إلى الحكومة التشيكوسلوفاكية. وسلمت بدورها رسالة شخصية من بلسودسكي إلى الرئيس التشيكي مازاريك Masaryk [٦] اقترح فيها إنشاء لجنة بولندية – تشيكوسلوفاكية مشتركة لحل جميع المشاكل العالقة بين البلدين ومنها مسالة تيشين. وعلى الرغم من ان مازاريك اعرب للوفد البولندي عن موافقته على المقترح، إلا ان الحكومة التشيكوسلوفاكية لم ترغب في التفاوض مع بولندا في تلك المدة[٧]. ولم يقتصر الامر عند هذا الحد،

بل ان القوات التشيكوسلوفاكية شرعت في الثالث والعشرين من كانون الاول ١٩١٩ بمهاجمة الوحدات البولندية المتمركزة عند محطة سكة حديد بوهمين Bohumin. ولم تستطع الوحدات البولندية صد الجيش التشيكوسلوفاكي، لانها كانت ضعيفة، فضلا عن ان معظم الجيش البولندي كان منشغلا في القتال ضد الاوكرانيين في منطقة لوو Lwow[٨]، وضد الالمان في منطقة بوزنان Poznan [٩] فضلا عن انه كان يعد نفسه لإيقاف تقدم الجيش السوفيتي نحو العاصمة وارشو. وفي الوقت نفسه كان البولنديون متورطون ايضا في القتال مع الليتوانيين[١٠]. لذا احتل التشيكوسلوفاكيون منطقة تيشين بعد قتال دام بضعة ايام[١١].

وفي تلك الحقبة حاولت الدول الكبرى في اوربا حل قضية تيشين طيلة عام ١٩١٩ والنصف الاول من عام ١٩٢٠. وقدمت للتشيكوسلوفاكيين والبولنديين عدة اقتراحات، وكان ابرزها اقتراحا نص على اجراء استفتاء في المنطقة، ولكنه الغي فيما بعد. وعلى الرغم من ان بولندا كانت متحمسة لإجراء الاستفتاء في المنطقة، إلا انها وجدت نفسها في وضع حرج بعد ان شن عليها السوفيت هجوما واسع النطاق في عام ١٩٢٠،[١٢] لذا اجبرت حكومتها على الموافقة على مطالب القوى الكبرى التي اجتمعت في مدينة سبا Spa البلجيكية في العاشر من تموز ١٩٢٠[١٣]. وكان من ابرز تلك المطالب ان تتخلى بولندا عن فكرة اجراء استفتاء في منطقة تيشين. وقد تم التوقيع على الاتفاقية في الثامن والعشرين من تموز ١٩٢٠. ومقابل ذلك وعدت الدول الكبرى بولندا بتقديم المساعدة لها في حربها مع الاتحاد السوفيتي[١٤].

وكانت معظم بنود تلك الاتفاقية تصب في صالح تشيكوسلوفاكيا. فعلى الرغم من ان بولندا قد حصلت على جزء من مدينة تيشين، إلا ان البوابة لمدينة فريستادت Freistadt ومناجم فحم منطقة كارينا منحت إلى تشيكوسلوفاكيا. ولان الاتفاقية لم تمنح منطقة تيشين باكملها الى تشيكوسلوفاكيا، فانها امتعضت منها(١٥).

ان النزاع التشيكوسلوفاكي- البولندي حول منطقة تيشين قد اثر لاحقا في استمرار توتر العلاقات بين بولندا و تشيكوسلوفاكيا طيلة حقبة ما بين الحربين العالميتين.

وظهرت الخلافات بين الدولتين في مجال السياسة الخارجية ووجهة نظرهما بشان الوضع الدولي السائد في اوربا في تلك الحقبة. واتضحت تلك الخلافات جليا بعد ان رفضت تشيكوسلوفاكيا السماح بمرور التجهيزات الغربية المرسلة إلى بولندا عبر اراضيها، عندما نشبت الحرب البولندية- السوفيتية في عام ١٩٢٠. وقد اوضح التشيكوسلوفاكيون منذ البداية انهم كانوا يرون في الاتحاد السوفيتي حليفا وحاميا لهم من الخطر الالماني، اذا ما اصبحت المانيا دولة قوية وطالبت باستعادة الاراضي التي فقدتها لصالح تشيكوسلوفاكيا(١٦). ولهذه الغاية رغب التشيكوسلوفاكيون في تاسيس حدود مشتركة بين دولتهم والاتحاد السوفيتي وادركوا ان هذا المشروع لن يتم إلا عبر منطقة غاليسيا الشرقية(١٧). وعلى الرغم من ان فرنسا قد وقعت اتفاقيتين مع بولندا و تشيكوسلوفاكيا لمواجهة اي تهديد الماني لها في المستقبل(١٨)، إلا انها فشلت في تحقيق اي تقارب بينهما. ففي الوقت الذي انشات فيه فرنسا ما يعرف بالوفاق المحدد(١٩)، كرست تشيكوسلوفاكيا جهودها لمنع هنغاريا من القيام باية محاولة ترمي إلى

إعادة النظر في معاهدات الصلح. ولم ترغب في التورط في اي نزاع ينشب بين بولندا والمانيا والاتحاد السوفيتي. وقد عبر السياسيون التشيكوسلوفاكيون عن وجهة نظرهم بشان الحدود الالمانية-البولندية الجديدة، قائلين انها ليست نهائية. وقد رفض الرئيس التشيكوسلوفاكي بينيش Benes [٢٠]، ولمرات عدة اقتراحات قدمتها بولندا لتوقيع ميثاق او تحالف بولندي- تشيكوسلوفاكي. واوضح بينيش للبريطانيين في الثامن عشر من ادار ١٩٣٣ انه رفض اقتراحا بولنديا بتوقيع تحالف مشترك ضد المانيا[٢١].

وهكذا رات بولندا ان الوقت قد حان لإعادة النظر في سياستها الخارجية، لذا سارعت إلى توقيع اتفاقية عدم اعتداء مع المانيا في عام ١٩٣٤[٢٢].

ومنذ ذلك التاريخ اصبحت بولندا و تشيكوسلوفاكيا على مفترق طرق. وظلت الاولى تتحين الفرص لاستعادة منطقه تيشين، وقد اتيحت لها فرصة ملائمة بعد ان اندلعت الازمه التشيكوسلوفاكية ١٩٣٨-١٩٣٩.

مطالب بولندا في تيشين خلال المرحله الاولى من الازمه التشيكوسلوفاكيه ادار -حزيران ١٩٣٨:

شهدت اوربا حدوث تطور خطير منذ وصول هتلر Hitler [٢٣] وحزبه النازي إلى الحكم في المانيا عام ١٩٣٣ . وقد حدد هتلر اهداف سياسته الخارجية بضم النمسا إلى المانيا، وإعادة الاراضي التي فقدتها المانيا عام ١٩١٩ بموجب معاهدة فرساي، وهي مناطق الالمان السوديت في تشيكوسلوفاكيا والدانزك في بولندا وممل في ليتوانيا وغيرها، تم البحث عن المجال الحيوي لالمانيا. وقد قصد به

هتلر ضم الاراضي التي لا يقطنها الالمان بهدف الاستيطان الزراعي فيها واستيعاب الكثافة السكانية المتزايدة للالمان. وراى ان المجال الحيوي يجب ان يتم على حساب اوربا الشرقية واراضي الاتحاد السوفيتي[٢٤].

اعتقد هتلر ان بريطانيا وفرنسا لن تبديا معارضة قوية عندما يشرع بضم النمسا ومناطق الالمان السوديت في تشيكوسلوفاكيا. وعندما احس ان الوضع الدولي اخذ يصب في صالح بلاده، بدا بضم النمسا في ادار ١٩٣٨[٢٥]. ثم اخذ يفكر في احتلال تشيكوسلوفاكيا، لتطويق بولندا وحمل هنغاريا ورومانيا على الاستجابة لمطالبه والسيطرة على منطقة الدانوب وكسب المجال الحيوي لبلاده والسيطرة على المصانع العسكرية في تشيكوسلوفاكيا[٢٦].

وقد فكر هتلر في إيجاد وسيلة تمكنه من احتلال تشيكوسلوفاكيا وضمان عدم تدخل بريطانيا وفرنسا لمساعدتها، لذا استغل مشاعر الاقلية الالمانية القاطنة في السوديت[٢٧]، وحثها على التمرد ضد الحكومة المركزية في براغ[٢٨].

وتبعا لذلك قدم الالمان السوديت إلى الحكومة التشيكوسلوفاكية مجموعة مطالب كان اهمها منحهم حكما ذاتيا. ودخل الجانبان في مفاوضات عسيرة منذ بداية عام ١٩٣٨ وحتى نيسان ١٩٣٨، إلا انها فشلت[٢٩].

وقد علم وزير خارجية بولندا بيك Beck[٣٠] منذ كانون الثاني ١٩٣٨ بوجود خطط المانية لتحطيم تشيكوسلوفاكيا[٣١]. واعتقد ايضا ان تصاعد التوتر في العلاقات الالمانية التشيكوسلوفاكية سيعطي فرصة كبيرة لتحقيق ثلاث اهداف رئيسة لبلاده، وهي ان تتخذ بولندا

موقفا ((حياديا)) تجاه المطالب الالمانية في تشيكوسلوفاكيا مقابل اعتراف المانيا بالحدود البولندية- الالمانية الجديدة، وحصولها ايضا على اعتراف الماني ((محدد)) بوضع المدينة الحرة في دانزك[٣٢]. اما هدف بيك الثاني فتمثل في ضرورة إنشاء حدود مشتركة مع هنغاريا عبر ضم منطقة اوكرانيا الكاراباتية التشيكوسلوفاكية، لتكوين كتلة اطلق عليها مصطلح ((اوربا الثالثة)). وتمتد من بحر البلطيق إلى البحر الاسود وتشمل بولندا وهنغاريا ورومانيا وربما يوغسلافيا وغيرها. وهدف بيك من وراء إنشاء هذه الكتلة هو منع المانيا والاتحاد السوفيتي من التحكم والسيطرة على اوربا الشرقية[٣٣]. واعتقد بيك ان حجر الزاوية في انشاء تلك الكتلة لن يتم إلا بإقامة تعاون وثيق بين هنغاريا وبولندا اولا، لضمان استقلالهما عن المانيا والاتحاد السوفيتي، وانه اذا ما فقدت تشيكوسلوفاكيا استقلالها فستنفصل سلوفاكيا واوكرانيا الكاراباتية - من وجهة نظره- عن الحكومة المركزية في براغ، لذا راى ان على بلاده ان لا تسمح بوقوع هاتين المنطقتين تحت السيطرة الالمانية[٣٤]. علما ان الهدف الرئيس لبيك من الازمة التشيكوسلوفاكية تمثل في استعادة منطقة تيشين[٣٥].

ومما شجع بيك على اتخاذ موقفا مغايرا للموقف البريطاني والفرنسي من الازمة في تلك المدة[٣٦]، انه كان يدرك ضعف فرنسا من الناحية العسكرية، ورفض بريطانيا تقديم المساعدة لها إذ ما تورطت في اي نزاع الماني- تشيكوسلوفاكي[٣٧]. وقد اوضحت بريطانيا موقفها من تلك الازمة عندما القى رئيس وزرائها تشمبرلن Chamberlain[٣٨] خطابا امام مجلس العموم البريطاني في الرابع والعشرين من ادار ١٩٣٨، وجاء فيه "أن الحكومة البريطانية لم تعد

بوعد قاطع لمساعدة فرنسا في تنفيذ التعهدات الفرنسية تحت المعاهدة الفرنسية-التشيكية، او إعطاء ضمان مباشر لصيانة استقلال الدولة التشيكوسلوفاكية"[٣٩]. وفضلا عن ذلك اعتقد بيك ان الاتحاد السوفيتي لن يقدم مساعدة عسكرية لتشيكوسلوفاكيا، لان رومانيا ترفض مرور القوات السوفيتية عبر اراضيها لمحاربة المانيا. وعلاوة على ذلك كانت بريطانيا ترفض قيام اي تعاون عسكري بين فرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي[٤٠]. إذ رفضت بريطانيا اقتراحا قدمه الاتحاد السوفيتي في الثامن عشر من ادار ١٩٣٨، نص على ضرورة عقد مؤتمر تحضره فرنسا وبريطانيا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي لدراسة السبل الكفيلة لتجنب اي عدوان الماني جديد في اوربا[٤١].

ومن جانب اخر، ظل بيك يرى في تشيكوسلوفاكيا خطرا يهدد امن بلاده، بسبب تحالفها مع الاتحاد السوفيتي. لذا بعثت الحكومة البولندية في الثاني والعشرين من ادار ١٩٣٨ بمذكرة شديدة اللهجة إلى الحكومة التشيكوسلوفاكية احتجت فيها على سماح الاخيرة للحزب الشيوعي البولندي[٤٢] بممارسة عمله ضد الحكومة البولندية من داخل الاراضي التشيكوسلوفاكية وقد تضمنت تلك المذكرة تفاصيل وافية عن اعمال ارتكبتها الجماعات الشيوعية في بولندا انطلاقا من الاراضي التشيكوسلوفاكية[٤٣].

وهكذا ادت العوامل الانفة الذكر دورا مهما في تحديد موقف بولندا من الازمة التشيكوسلوفاكية، لاسيما ما يتعلق منها بمنطقة تيشين منذ نشوبها. إذ صرح بيك امام لجنة الشؤون الخارجية البولندية قائلا " ان اي قرار قد تقدمه تشيكوسلوفاكيا لصالح قومياتها، اذا لم يطبق على الاقلية البولندية (في تيشين) فستعده بولندا عملا غير ودي" . تم عاد

واكد موقفه علنيا في مقابلة اجرته معه صحيفة الديلي ميل البريطانية في الحادي والعشرين من ادار ١٩٣٨. ولكنه طالب بمنح الاقلية البولندية القاطنة في تشيكوسلوفاكيا حكما ذاتيا اسوة بالالمان السوديت فيها(٤٤).

واصبح موقف بولندا اكثر وضوحا من الازمة، بعد ان ارسل نائب وزير خارجيتها سزمبك Szembek تعليمات إلى السفير البولندي في رومانيا في الثامن عشر من نيسان ١٩٣٨، اوضح فيها لرومانيا وجهة نظر الحكومة البولندية تجاه الازمة قائلا انها لا تعتقد ان القوى الغربية ((فرنسا وبريطانيا)) ستهبان للدفاع عن تشيكوسلوفاكيا، وان الوقت قد حان لإيجاد تفاهم هنغاري-روماني(٤٥)، للحاجة الملحة إلى انشاء قوة جديدة تقع بين المانيا والاتحاد السوفيتي ويظهر ان الحكومة البولندية لم ترغب في وجود قوات المانية تتمركز في حدود بولندا الجنوبية او الغربية، وإنها تفضل ان تقوم هنغاريا بضم اوكرانيا الكاربانية لتكوين حدود بولندية- هنغارية مشتركة. اما سلوفاكيا، فعلى الرغم من ان بيك قد فكر بمنحها استقلالا، إلا انه فضل لاحقا منحها حكما ذاتيا موسعا تحت السيادة الهنغارية(٤٦).

ويظهر مما تقدم ان بولندا سعت لتوريط هنغاريا في مساله ضم اوكرانيا الكاربانية، ولم تجرؤ على اتخاذ دلك العمل بنفسها، لانها لم ترغب في اتخاذ اي عمل خطير قد يستفز المانيا ويثير سخط بريطانيا وفرنسا عليها، في وقت لم يحن بعد لتحطيم تشيكوسلوفاكيا، ولم تتضح فيه نهائيا مواقف الدول الكبرى من الازمة. ويبدو ان بولندا ارادت ان تقوم باقي الدول بتقديم مطالبها المتعلقة بقومياتها المتواجدة في تشيكوسلوفاكيا، لزيادة الضغط على الاخيرة للاستجابة لمطالبها في

تيشين، ولا يتم فيه إلقاء اللوم على بولندا وحدها في سعيها لإرباك عمل فرنسا وبريطانيا تجاه الازمة.

وعلى الرغم من ان موقف بولندا من الازمة التشيكوسلوفاكية قد فاجئ بريطانيا وفرنسا(٤٧)، إلا ان حكومتي هاتين الدولتين سعتا في بداية ايار ١٩٣٨ إلى الحصول على تعاون بولندا معهما. اذ بذلتا جهودا كبيرة للحيلولة دون قيام تعاون الماني- بولندي ضد تشبكوسلوفاكيا، وطلبتا من بولندا ان تحذر المانيا من مغبة حل قضية الالمان السوديت باستخدام القوة، وفضلا عن ذلك سعت بريطانيا وفرنسا إلى تحسين العلاقات البولندية- التشيكوسلوفاكية(٤٨). وقد القى عبء تلك المهمة على عاتق فرنسا. لذا التقى وزير خارجية فرنسا بونيه Bonnet بالسفير البولندي في فرنسا لوكاسيوسس Lukasiewicz في الاول من ايار ١٩٣٨ واعرب له عن دهشة فرنسا وبريطانيا من موقف بولندا تجاه الازمة، لانهما راتا " ان التوسع الالماني في اوربا الوسطى سيكون تهديدا مباشرا لامن بولندا " ، وانه لا يمكن للحكومة البولندية ان تكون غير مبالية بما يحدث. وان فرنسا وبريطانيا ترغبان في ان تسهم بولندا في إيجاد حل سلمي للازمة، وان لا تعطى لالمانيا انطباعا انها يمكن ان تعتمد عليها في حال حصول مفاوضات بشان الازمة(٤٩). ولكن بيك رفض اقتراحات فرنسا وبريطانيا لاحقا(٥٠)، لانه لم يرغب في استفزاز المانيا، فضلا عن ان فرنسا وبريطانيا لم تضمنا لبولندا سعيها لاستعادة منطقة تيشين.

وقد حقق بيك انجازا كبيرا تجاه الاقلية البولندية في تيشين، إذ التقى بالسفير التشيكي في بولندا سلافك Slavic في الرابع من ايار

١٩٣٨. وقد رحب بيك بإعلان الاخير ان الاقلية البولندية الموجـــودة في تشيكوسلوفاكيا ستتمتع بالتنازلات نفسها التي ستقدمها بلاده لبـــاقي القوميات الاخرى. ولم تفلح جهود بريطانيا وفرنسا طيلة هـــذه المـــدة سوى الحصول على إعلان من بيك ان بولندا لن تشرع بإثارة الازمة وابلغت فرنسا ايضا انها لن تسهم في جعل موقف تشيكوسلوفاكيا يبدو اكثر صعوبة مما هو عليه(٥١).

قدمت الحكومتان البريطانية والفرنسية مطالـــب جديـــدة الـــى تشيكوسلوفاكيا بشان قضية الالمان السوديت نصـــت علـــى ان تقـــدم الحكومة التشيكوسلوفاكية على الاستجابة لمعظم مطالبهم (٥٢)، في حين اهملت هذه المطالب الاقلية البولندية في تيشين، الامر الذي ادى الـــى شعور بولندا بالخطر على مصالحها في منطقة تيشين، لـــذا شـــرعت الصحف البولندية الموالية للحكومة بمهاجمة تشيكوسلوفاكيا لمعاملتهـــا للاقلية البولندية في تيشين(٥٣). وهكذا توترت العلاقـــات البولنديـــة-التشيكية من جديد.

شهدت الازمة التشيكوسلوفاكية تطورا خطيرا، بعد ان ازدادت حدة الصدامات بين الاحزاب المتنافسة في تشيكوسلوفاكيا، اثر اقتراب موعد اجراء الانتخابات البلدية فيها التي كان من المقرر إجراؤها في الثاني والعشرين والتاسع والعشرين من ايار ١٩٣٨. وفي الوقت نفسه اعلنت الحكومة التشيكوسلوفاكية عن تعبئة قواتهـــا بعـــد ان تـــوفرت تقارير لديها تحدثت عن قيام المانيا بتعبئة فرقها العسكرية في مقاطعة سكسونيا وان قسما من القوات الالمانية قد تحركت باتجاه الحدود عن سيليزيا وشمال النمسا(٥٤). ولكن المانيا نفت صحة وجود مثـــل هـــذه الحشـــود. وحـــذر وزيـــر خارجيـــة المانيـــا ريبنتـــروب(٥٥)

Ribbentropتشيكوسلوفاكيا في الحادي والعشرين من ايـــار ١٩٣٨ قائلا انها اذا ما استمرت في نشر تلك التقارير عن حشود المانية فإنها: "ستصبح حقيقية"، مذكرا في الوقـــت نفســـه ان هتلـــر لـــن يتســـامح "باضطهاد وإرهاب الجنس الالماني في تشيكوسلوفاكيا"(٥٦).

وازدادت الاوضاع سوءا بعد ان قتل الجنود التشيكيين اثنين من فلاحي الالمان السوديت في مدينه كوموتو Komotau فـــي الحـــادي والعشرين من ايار ١٩٣٨(٥٧). وبعد ان ادركـــت بريطانيـــا وفرنســـا خطورة الموقف وجهتا إنذارا إلى المانيا. وقد خشيت الاخيرة مـــن ان تقدم الدولتان على تنفذ تهديدهما في وقت لم تكن فيه مستعدة لخـــوض غمار حرب من اجل ضم تشيكوسلوفاكيا. وهكذا انتهت الازمة(٥٨).

وكان لازمة ايار نتائج مهمة، إذ انها قوت من تصـــميم هتلـــر على احتلال تشيكوسلوفاكيا(٥٩). فاصدر اوامره في الثلاثين من ايـــار ١٩٣٨ بضرورة احتلال تشيكوسلوفاكيا في الاول من تشـــرين الاول ١٩٣٨(٦٠). ومن جانب اخر، استغلت بريطانيا وفرنسا قيـــام الازمـــة للضغط على بولندا. ففي نهاية ايار ١٩٣٨ اجتمع بونيه مرة اخـــرى بالسفير البولندي في باريس واقترح على الحكومة البولندية ان تحـــذر المانيا من عواقب اندلاع الحرب مع تشيكوسلوفاكيا. وحاول بونيه في اثناء اللقاء ان يبين للسفير البولندي مدى اهمية بولندا بالنسبة لفرنسا، فاكد له ان الاتفاق الفرنسي- السوفيتي(٦١) "غامض جـــدا"، علمـــا ان الحكومة الفرنسية لم يكن بمقدورها التعويل عليـــه، وإنهـــا لـــم تـــرد الاعتماد كليا على بولندا، لانه اعتقد انه في حاله اندلاع نزاع فرنسي- الماني، فان الاتحاد السوفيتي سيطلب منه تقديم المساعدة لفرنسا بمدها بالمواد الخام وغيرها من المستلزمات. وهكذا فان الاتفاق الفرنســـي-

السوفيتي – من وجهة نظره- لن يؤدي دورا مهما اذ ما اصبح التحالف البولندي-الفرنسي فعالا بالكامل(٦٢).

اما بشان الاقلية البولندية في منطقة تيشين، فقال ان الحكومة الفرنسية "تقدر" اهمية تلك المسالة لبولندا(٦٣)، لكنه طلب من الحكومة البولندية ان لا تستخدم هذه القضية في اي اعمال قد تؤدي إلى تعقيد الوضع او تمنع الحكومة البولندية من تبني موقفا مؤيدا للجهود التي تبذلها فرنسا وبريطانيا لإيجاد تسوية سلمية للنزاع الذي قد ينشب بين المانيا وتشيكوسلوفاكيا. واخيرا طلب بونيه من السفير البولندي ان ينقل إلى بيك قضيتين مهمتين تريد الحكومة الفرنسية معرفة موقفه منهما، وهما ان تقدم بولندا على تحذير المانيا من مغبة استخدام القوة ضد تشيكوسلوفاكيا، وان توضح بولندا لفرنسا موقفها بوضوح في حالة اندلاع نزاع مسلح بين المانيا من جهة وفرنسا وبريطانيا من جهة اخرى(٦٤).

وجاء رد بيك مخيبا لامال الفرنسيين، إذ رفض ان تقدم بلاده على تحذير المانيا، لان هذا الإجراء -من وجهة نظره- سيشكل التزاما احادي الجانب بالنسبة لبولندا، وهو عمل لم يتم تصوره في بنود التحالف الفرنسي-البولندي، ولكنه اضاف ان بلاده على استعداد لتنفيذ التزاماتها الواردة في التحالف مع فرنسا. اما بشان موقف بولندا من إمكانية قيام نزاع بين فرنسا وبريطانيا من جهة والمانيا من جهة اخرى، فاجاب ان اندلاع نزاع واسع "سيخلق حالة جديدة وستحتفظ بولندا لنفسها فيها بحريتها في اتخاذ القرارات"(٦٥).

ويتضح من جواب بيك الانف الذكر ان الحكومة البولندية لم تعط جوابا محددا في حالة اندلاع نزاع بشان قضية الالمان السوديت،

ويبدو انها كانت تريد ان تراقب الإحداث عن كثب، ولا تعطي جوابا محددا لاي طرف، قبل ان يتضح لها ما ستؤول إليه الإحداث، فضلا عن انها لم تحصل حتى هذه المدة من اي طرف على وعد بمساعدتها فيما يتعلق بقضية تيشين.

تطورات الازمه التشيكوسلوفاكيه حزيران-ايلول ١٩٣٨ ومحاولات بولندا لضمان مطالبها في تيشين:

دخلت الازمة التشيكوسلوفاكية مرحلة جديدة بعد انتهاء ازمة ايار. وقد تحولت قضية الالمان السوديت من قضية داخلية محضة بين الحكومة التشيكوسلوفاكية ومواطنيها الالمان السوديت إلى قضية دولية زادت تعقيداتها. واستمرت الحكومتان البريطانية والفرنسية بممارسة ضغوطهما القوية على الحكومة التشيكوسلوفاكية لإعطاء مزيد من التنازلات للالمان السوديت.

وعلى الرغم من ان بريطانيا وفرنسا قد استمرتا بممارسة ضغوطهما ايضا على بولندا لحملها على التخلي عن موقفها السلبي تجاه تشيكوسلوفاكيا وحتها ايضا على تبني موقفا "حياديا كريما" منها، إلا ان بولندا استمرت في رفض المقترحات البريطانية والفرنسية[٦٦]. وفي الوقت الذي رفضت فيه بولندا إعطاء اي تعهد او التزام من جانبها لفرنسا في حال قيام نزاع الماني-فرنسي، تجنبت ايضا إعطاء اي تعهد لالمانيا. وما يؤكد على دلك ان غورنغ Goring[٦٧] سبق ان قدم مقترحات الى الحكومة البولندية منذ اندلاع الازمة التشيكوسلوفاكية في ايار ١٩٣٨ نصت على ان تقوم المانيا وبولندا وهنغاريا بممارسة ضغوط اقتصادية قوية على تشيكوسلوفاكيا لحملها على الاستجابة

لمطالبها، الا ان بولندا رفضت هذه المقترحات لانها من وجهة نظر الحكومة البولندية عملا قد يثير الدول الاخرى ضدها [٦٨].

ولكن غورنغ عندما التقى بالسفير البولندي ليبسكي في السابع عشر من حزيران ١٩٣٨، اكد له ان المانيا اعترفت بالمصالح البولندية في "منطقة محددة" من تشيكوسلوفاكيا، وان بلاده ليس لديها مطالب في بولندا. واضاف ان إيجاد حل لقضية الالمان السوديت سيشكل "نهاية للطموحات الالمانية في اوربا"، وان المانيا ستحول انتباهها لمشاكل الحصول على مستعمرات لها[٦٩]. ولم يعط ليبسكي جوابا محددا لمقترحات غورنغ، ولكن ذكره بتصريح ادلى به بيك في الثالث والعشرين من شباط ١٩٣٨ اعلن فيه اهتمامه "بمنطقة محددة" في تشيكوسلوفاكيا، وطلب ليبسكي من غورنغ ان تقوم المانيا بالتشاور مع بولندا في اي عمل قد تتخذه ضد تشيكوسلوفاكيا[٧٠].

وفي غضون ذلك كانت فرنسا وبريطانيا تشكان في وجود تعاون الماني-بولندي وثيق تجاه تحطيم استقلال تشيكوسلوفاكيا. لدا راى بيك ان الوقت قد حان لإيضاح سياسة بلاده للدول الغربية. ولكنه كان يخشى استفزاز المانيا، وقرر نقل وجهة نظره إلى بريطانيا وفرنسا سرا عبر السفير الاميركي في وارشو بيدل Biddle الذي تربطه معه صداقة حميمة. وهكذا كتب بيدل تقريرا مطولا في الثامن عشر من ايار ١٩٣٨ حول سياسة بولندا الخارجية. واكد ان بولندا لن توافق على عبور القوات الالمانية إلى اوكرانيا السوفيتية عبر اراضيها. واكد بيك للسفير الاميركي ان بلاده ستقاوم التقدم الالماني ، لأنه يعني _من وجهة نظره- نهاية لاستقلال بولندا. ولكنه اضاف ان بلاده ستهزم اذ ما حاربت المانيا، وانه سيتوجب على فرنسا

وبريطانيا محاربة المانيا وانه سيتم قهرها في النهاية. واكد بيك ايضا لبيدل ان بلاده ترى انه اذا ما تم دمج الجيوش البولندية والرومانية واليوغسلافية في كتلة واحدة، فانها يمكن ان تظهر مقاومة فعالة ومحتملة لإيقاف تقدم المانيا باتجاه الشرق، بشرط ان يتزامن مع اشتراك الجيوش الفرنسية والبريطانية في محاربة المانيا على الجبهة الشرقية. واضاف بيك انه اذا ما تحقق هذا الامر، فان بلاده ستحارب المانيا وليس تشيكوسلوفاكيا. واكد بيدل في تقريره ايضا ان الحكومة البولندية تامل في ان تدعم بريطانيا وفرنسا فكرة انشاء كتلة حيادية تمتد من البحر الاسود إلى بحر البلطيق او من بحر البلطيق إلى بحر ايجة بقيادة بولندية، بعد ان يتم استنفاد كل فرص الوصول إلى تسوية مع المانيا(٧١).

ويظهر من تقرير بيدل ان بيك قد اعطى الاولوية لضمان امن بولندا اولا عبر دعم فرنسا وبريطانيا لمشروعها السابق "اوربا الثالثة". اما قضية تيشين فيبدو انه لم يجعلها من اولويات سياسته، تجنبا لاستياء فرنسا وبريطانيا منه، ولإدراكه ان بلاده ستحصل عليها لاحقا.

شهدت الازمة التشيكوسلوفاكية تطورا خطيرا، بعد ان بدا هتلر بتصعيد الازمة مرة اخرى، فاعلن في منتصف شهر تموز ١٩٣٨ ان صبره قد نفد، واذا لم تحل قضية الالمان السوديت بسرعة فانه سيتخذ " عملا فوريا"(٧٢). واستغل فرصة استمرار فشل المفاوضات بين الحكومة التشيكوسلوفاكية والالمان السوديت ذريعة لتدخله في المسالة. وقد اوضحت الحكومة الالمانية لبريطانيا عبر سفيرها في لندن ديركسن Dirksen موقفها الجديد. فاكد ديركسن لوزارة الخارجية البريطانية في التاسع عشر من تموز ١٩٣٨ ان التنازلات التي قدمتها

الحكومة التشيكوسلوفاكية إلى الالمان السوديت لم تكن كافية ، وإنها لا تلبي سوى ٢٠% من المطالب التي قدمها الالمان السوديت(٧٣).

وازدادت التقارير التي تحدثت عن الاستعدادات العسكرية الالمانية(٧٤)، لذا بدات الحكومتان البريطانية والفرنسية بإجراء مشاورات بينهما. واتفقا على مواصلة الضغط على الحكومة التشيكوسلوفاكية وحملها على الاستجابة لمطالب الالمان السوديت. وتماشيا مع تلك السياسة ابلغت فرنسا تشيكوسلوفاكيا بان عليها ان "تفهم" الموقف الفرنسي القائل بعدم التورط في القتال من اجل قضية الالمان السوديت، وان بريطانيا وفرنسا لن تقاتلا المانيا بسببها(٧٥).

وبعد ان ادركت بريطانيا فشل المفاوضات الجارية بين الحكومة التشيكوسلوفاكية والالمان السوديت، قررت إرسال "وسيط" من جانبها، للمساهمة في المفاوضات(٧٦). وقد ابلغت الحكومة البريطانية رسميا الحكومة الالمانية عبر سفيرها في برلين هندرسون في الخامس والعشرين من تموز ١٩٣٨ انها وضعت خطة جديدة لحل الازمة التشيكوسلوفاكية تقوم إلى اساس إرسال اللورد رنسيمان W.Runciman إلى تشيكوسلوفاكيا، ليعمل وسيطا بين الحكومة التشيكوسلوفاكية والالمان السوديت، وان مهمته ستتركز على البحث عن الحقائق والوصول إلى حل سلمي للازمة(٧٧). ولاقت تلك الفكرة ترحيبا من جميع الاطراف المعنية بالازمة وبضمنها المانيا.

وقد احيطت بولندا علما بفكرة إرسال وسيط بريطاني منذ مدة مبكرة. وعبرت الحكومة البولندية عن املها في ان يسعى رنسيمان إلى اقناع الحكومة التشيكية بضرورة ان تعامل قومياتها كلها على قدم المساواة وبضمنها الاقلية البولندية. وفي الوقت نفسه ارسلت الحكومة

البولندية تعليمات إلى القائم بالإعمال البولندي في لندن في السادس والعشرين من تموز، نصت على ان يبلغ الحكومة البريطانية ان الحكومة التشيكوسلوفاكية اذا ما اقدمت على إتباع سياسة تميزية تجاه الاقلية البولندية فيها، فسيؤدي دلك إلى حدوث تدهور في العلاقات البولندية-التشيكية[٧٨].

ولكن الحكومة البريطانية ابلغت القائم بالإعمال البولندي في لندن ان اللورد رنسيمان اذا ما اقدم على اتخاد عمل لمصالح الاقلية البولندية في تشيكوسلوفاكيا، فيجب ان يتم بناء على دعوة من الحكومة التشيكوسلوفاكية واقلياتها بنفسها. وفي الوقت نفسه رفضت بريطانيا ان تتعهد لبولندا بالاستجابة لمطالبها تجاه الاقلية البولندية بحجة ان لديها نفودا "محدودا" على براغ، وإنها ترى ان من الافضل الاحتفاظ بهذا النفود لاستخدامه في قضية الوساطة والقضايا الخطيرة الاخرى[٧٩].

وعلى الرغم من ان رنسيمان قد شرع بعمله كوسيط بين الالمان السوديت والحكومة التشيكية منذ وصوله إلى براغ في الثالث من اب١٩٣٨ [٨٠]، إلا انه كان يدرك مسبقا صعوبة مهمته حتى انه ابلغ وزير الخارجية البريطانية هاليفاكس[٨١] Halifax : " انا اعلم تماما، انك تجلسني تحت رحمة الرياح والتيارات في قارب صغير وسط المحيط الاطلسي"[٨٢]. وقد عبر السفير البريطاني في برلين هندرسن لنظيره البولندي ليبسكي في مطلع شهر اب عن وجهة نظره بشان بعثة رنسيمان. فاكد ان تشمبرلن قد اتخد مغامرة شخصية بإرسال اللورد رينسمان إلى براغ، فإذا فشل اللورد رينسمان في الوصول إلى تسوية بين طرفي الازمة، فان اللوم سيقع حتما على عائق التشيكوسلوفاكيين، وسيصبح "من حق" الالمان عندئذ استخدام

القوة لإنهاء الازمة. وقد نقل ليبسكي تصريح هندرسون إلى بيك في الحادي عشر من اب ١٩٣٨[٨٣].

وقد اوصت المانيا الالمان السوديت بطرح مطالب جديدة على الحكومة التشيكوسلوفاكية دون ان تؤدي إلى قطع مفاجئ للعلاقات بينهما، وان يستمروا في إجراء المفاوضات تحت إشراف رنسيمان[٨٤].

وبعد ان لاحت في الافق بوادر فشل بعثة رنسيمان في تحقيق تسوية سلمية للازمة، بدات الدول الكبرى تطرح فكرة عقد مؤتمر دولي تحضره فرنسا وبريطانيا وايطاليا والمانيا، لتقرر مصير قضية الالمان السوديت[٨٥]. وقبل ان يتم قبول تلك الفكرة من جانب الدول الكبرى حذرت بريطانيا الالمان السوديت من الثاني عشر من اب ١٩٣٨ من تجنب اتخاذ اي عمل قد يؤدي إلى قيام نزاع طيلة بقاء اللورد رنسيمان في تشيكوسلوفاكيا. ولكن قادة الالمان السوديت صرحوا ان بعثة رنسيمان مثلت اخر محاولة لإحداث تسوية بين الالمان السوديت والحكومة التشيكوسلوفاكية، وادا لم تنجح ، فان الالمان السوديت سيرغمون على المطالبة باجراء استفتاء. اما اللورد رنسيمان فصرح قائلا انه " في حالة فشل البعثة، فسترفع القضية إلى مؤتمر الدول الاربع، وهي فرنسا وبريطانيا والمانيا وايطاليا، لحل قضية الالمان السوديت"[٨٦].

مساعي بولندا السلميه الاخيرة للحصول على تيشين

فضلت بولندا حدوث تطورات اخرى في الازمة تتيح لها فرصة ملائمة لاستعادة تيشين. وقد سنحت تلك الفرصة عندما شهدت الازمة التشيكوسلوفاكية تطورات اخرى خطيرة، بعد ان القى هتلر

خطابا له امام شبيبة الحزب النازي في مدينة نورمبرغ في الثاني عشر من ايلول ١٩٣٨. اذ طالب رسميا بمنح الالمان السوديت حق تقرير مصيرهم بانفسهم، بدلا من منحهم حكما ذاتيا. وهاجم الحكومة التشيكوسلوفاكية بعنف. وقد ايدت بعض الصحف البريطانية مطلبه، لاسيما صحيفة التايمز التي تبنت رايا راى: "ان السلام والنظام لا يمكن ان يستعاد، وباية ظروف، بوساطة منح الالمان السوديت ما يسمى بالحكم الذاتي"(٨٧).

وازداد قلق الحكومتين البريطانية والفرنسية من تدهور الإحداث في مناطق الالمان السوديت. وبعد ان اتضح لبريطانيا فشل بعثة رنسيمان، راى تشمبرلن ان الوقت قد حان للاجتماع مع هتلر وجها لوجه لحل الازمة(٨٨).

وفي الوقت الذي بدات فيه المانيا بدراسة طلب تشمبرلن، التقى وزير خارجية بريطانيا هاليفاكس بالسفير البولندي في لندن في الثالث عشر من ايلول ١٩٣٨. واراد منه معرفة موقف الحكومة البولندية في حال اندلاع الحرب بين فرنسا وبريطانيا من جهة والمانيا من جهة اخرى، وهل ان بإمكان الحكومتين البريطانية والفرنسية الاعتماد على مساعدة بولندا لهما. وطلب هاليفاكس من بيك ايضا ان يتدخل في الازمة الراهنة ويحث المانيا على عدم استخدام القوة لتحقيق مطالب الالمان السوديت(٨٩).

ولكن الحكومة البولندية لم ترسل جوابا فوريا على مطالب بريطانيا، وانتظرت حصول تطورات اخرى.

وبعد ان وافق هتلر على مقترح تشمبرلن، وصل الاخير إلى المانيا في الخامس عشر من ايلول ١٩٣٨. واجتمعنا في مدينة

برختسغادن Berchtesgaden الالمانية. واعرب هتلر في هذا اللقاء عن استعداده لخوض حرب واسعة النطاق، اذا لم يتم اتخاذ اجراء لحل قضية الالمان السوديت "فورا". ولكنه ابلغ تشمبرلن انه اذا ما وافقت الحكومة البريطانية على فصل مناطق الالمان السوديت عن تشيكوسلوفاكيا على قاعدة حق تقرير المصير، فيمكن لالمانيا وبريطانيا إجراء مناقشات اخرى حول الازمة[٩٠]. وعندما عاد تشمبرلن إلى بلاده في اليوم التالي شرع بإجراء مشاورات مطولة مع اعضاء حكومته ومع فرنسا حول مطالب هتلر الجديدة[٩١].

ان التطورات الاخيرة زادت من قلق الحكومة البولندية، وحثتها على اغتنام الفرصة لتحقيق اهدافها في استعادة منطقة تيشين، قبل ان يتم إيجاد تسوية سلمية للازمة على حساب الاقلية البولندية في تشيكوسلوفاكيا. لذا بدات بولندا مرة اخرى بالضغط على الحكومتين البريطانية والفرنسية. ففي السادس عشر من ايلول التقى السفير البولندي في باريس بوزير خارجية فرنسا بونيه، واوضح له موقف بلاده من تطورات الازمة الاخيرة، فاكد له ان الحكومة البولندية تصر على إجراء استفتاء في مناطق الاقلية البولندية، اذا ما جرى استفتاء في مناطق الالمان السوديت. وبين السفير البولندي لبونيه ان بلاده تعي اهمية تلك المساله من وجهة نظر العلاقات البولندية-الفرنسية وسياسة بلديهما في اوربا الوسطى الشرقية "والحاجة إلى إزالة العامل الذي اسهم في توتر العلاقات البولندية – التشيكوسلوفاكية لمدة عشرين عاما". واضاف ان الراي العام البولندي والصحف البولندية تطالب بضرورة إجراء استفتاء في منطقة تيشين. ورد بونيه مؤكدا على ان الوعود التي قدمت إلى الاقلية البولندية سيتم تنفيذها بالتاكيد ولكنه

طلب من الحكومة البولندية عدم اتخاذ اي اجراء في تلك المدة لكي لا تؤثر على مساعي فرنسا وبريطانيا الرامية إلى حل قضية الالمان السوديت، وضمان حصول موافقة تشيكوسلوفاكيا على توقيع الاتفاقية المتعلقة بشانها(٩٢).

وعندما علم بيك ان بونيه ورئيس وزراء فرنسا دالاديه Daladier(٩٣) ينويان السفر إلى لندن في الثامن عشر من ايلول ١٩٣٨، لإجراء مشاورات معها حول الازمة، ارسل تعليمات فورية إلى سفيره في باريس، طلب منه فيها ان يذهب إلى هذين المسؤولين ويذكرهما بمطالب بولندا، في حال تم التوصل إلى حل للقضية التشيكوسلوفاكية، وهي منح الاقلية البولندية في تشيكوسلوفاكيا حقوقا مساوية للحقوق التي قد تمنح إلى الالمان السوديت، وفي حال تم الاتفاق على إجراء استفتاء في مناطق الالمان السوديت، فيجب ان يشمل هذا الاستفتاء مناطق الاقلية البولندية ايضا(٩٤). وفي الوقت نفسه ابلغت الحكومة البولندية المانيا رسميا بضرورة اجراء استفتاء في منطقة تيشين في حال تم تسوية الازمة التشيكوسلوفاكية. وعندما عقد ليبسكي مباحثات مع غورنغ في السادس عشر من ايلول، طلب فيها الاخير من بولندا ان تطالب حكومتها بقوة بضرورة اجراء استفتاء للمناطق التي تسكنها غالبية بولندية في تشيكوسلوفاكيا(٩٥).

ويظهر ان المانيا ارادت ان تستغل المطالب البولندية في تشيكوسلوفاكيا لحمل الاخيرة على الموافقة على مطالب الالمان السوديت. فضلا عن ان المانيا ارادت ان تكسب ود بولندا في هذا الوقت لحثها على التوصل إلى عقد اتفاقية معها بشان الوضع في مدينة الدانزك وغيرها.

وبينما نشطت الدبلوماسية البولندية لضمان حصول بولندا على تيشين، جرت في لندن مناقشات طيلة يومي الثامن عشر والتاسع عشر من ايلول ١٩٣٨. وعلى الرغم من ظهور خلافات حادة بينهما تجاه المطالب الالمانية الجديدة، إلا إنهما اتفقتا على تسليم خطتهما الجديدة إلى الحكومة التشيكوسلوفاكية وتضمنت ان تتخلى تشيكوسلوفاكيا عن المعاهدتين الدفاعيتين اللتين وقعتهما سابقا مع الاتحاد السوفيتي وفرنسا، وان تتخلى لالمانيا عن المناطق التي تزيد فيها نسبة سكان الالمان السوديت عن ٥٠%، مقابل تشكيل لجنة دولية تكون فرنسا وبريطانيا ممثلين فيها، لضمان الحدود الجديدة لتشيكوسلوفاكيا(٩٦).

وعلى الرغم من ان الحكومة التشيكوسلوفاكية رفضت الخطة في بادئ الامر، لانها تؤدي إلى خضوعها لالمانيا، ولن تحل مشكلة الاقليات الاخرى فيها(٩٧)، إلا ان بريطانيا وفرنسا ارسلتا إليها إنذارا شديد اللهجة طلبتا فيه منها الموافقة على تلك الخطة، وإلا فانهما ستتركانها لتحل مشاكلها مع المانيا لوحدها(٩٨).

وفي الوقت الذي سعت فيه تشيكوسلوفاكيا إلى تاخير ردها على الخطة البريطانية-الفرنسية، املا في تبدل مواقفهما، حدث تطور في العلاقات الالمانية-البولندية. إذ ارادت المانيا معرفة نوايا بولندا الحقيقية تجاه الازمة التشيكوسلوفاكية، لذا استدعى هتلر السفير البولندي ليبسكي لمقابلته في العشرين من ايلول ١٩٣٨ في مدينة برختسغادن. وقال هتلر له انه اذا ما وافقت تشيكوسلوفاكيا على مطالبه، فلن يكون بإمكانه رفض تلك التسوية حتى وان لم يتم التوصل إلى حل المشكلة التشيكوسلوفاكية بكاملها. ولكنه اعرب له ايضا عن رغبته في مناقشة السبل الكفيلة المتعلقة بمطالب بولندا وهنغاريا في

تشيكوسلوفاكيا. ولاول مرة اوضح ليبسكي للزعيم الالماني مطالب بولندا الاساسية، ولخصها في ثلاث نقاط. فقال ان بلاده مهتمة جدا في مناطق تيشين وفريستات Frystat ومدخل تقاطع سكة حديد بوهمين المهمة. واضاف ان بولندا ترى وجوب إقامة حدود مشتركة بينها وبين هنغاريا، وان افضل موقع لتكوينه يقع في اوكرانيا الكارباتية، وان هذا الحد يمكن استخدامه للوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي. اما بالنسبة للعلاقات الالمانية -البولندية، فقال ليبسكي ان حكومته ترغب في اتفاقية المانية-بولندية لتسوية قضية مدينة الدانزك، وان تصدر الحكومة الالمانية إعلانا رسميا تعترف فيه نهائيا بالحدود الالمانية-البولندية الجديدة، وان يتم تمديد مدة اتفاق عدم الاعتداء الموقع بين بولندا والمانيا عام ١٩٣٤[٩٩].

وكان رد فعل هتلر على مطالب بولندا مخيبا للامال، إذ لم يتعهد بإنشاء حدود مشتركة بين هنغاريا وبولندا لصد الاتحاد السوفيتي. اما بشان مطالبة بولندا بمنطقة تيشين، فاعطى الزعيم الالماني لليبسكي ضمانات انه لن يمنح تشيكوسلوفاكيا اية ضمانات جديدة ما لم يتم تنفيد المطالب البولندية والهنغارية في تشيكوسلوفاكيا. ولكنه نصح ليبسكي قائلا ان على الحكومة البولندية ان لا تقدم على اتخاذ اي عمل ضد تشيكوسلوفاكيا، قبل ان تحتل المانيا مناطق الالمان السوديت. ومن جانب اخر ابلغ هتلر ليبسكي ان اتفاق عدم الاعتداء الالماني-البولندي لعام ١٩٣٤ " كاف"[١٠٠].

وظلت بولندا تنتظر الجواب النهائي للحكومة التشيكوسلوفاكية على الخطة البريطانية الفرنسية، قبل ان تقدم على اتخاذ اي عمل ضد تشيكوسلوفاكيا.

وعندما علمت الحكومة البولندية ان تشيكوسلوفاكيا قد اعلنت عن موافقتها على تلك الخطة في الحادي والعشرين من ايلول ١٩٣٨، بعد ان شعرت بعزلتها[١٠١]، قررت ان ترسل إلى الحكومة التشيكوسلوفاكية مذكرة فورية عبر سفيرها في براغ. وقد سلم السفير البولندي مذكرة بلاده إلى الحكومة التشيكية في الحادي والعشرين من ايلول ١٩٣٨. واوضحت المذكرة البولندية ان الحكومة التشيكية لم تف بوعودها بشان معاملة الاقلية البولندية فيها معاملة عادلة، وان الحكومة البولندية تتوقع من الحكومة التشيكية ان "تصدر قرار فوري" بشان المناطق التي تقطنها غالبية بولندية فيها مساوٍ للقرار الذي صدر لصالح الالمان السوديت. وبمعنى اخر ان بولندا قد طالبت بالتخلي لها عن المناطق التي تقطنها غالبية بولندية. وفي الوقت نفسه ارسلت الحكومة البولندية مذكرتين إلى الحكومتين البريطانية والفرنسية بهذا الخصوص[١٠٢].

وفي هذه الإثناء ابلغ بونيه السفير البولندي في باريس ان بريطانيا وفرنسا تريان ان المصالح البولندية في تشيكوسلوفاكيا يمكن رعايتها بعد ان تتلقى الاخيرة ضمانتها الدولية. ولكن السفير البولندي حذر قائلا انه اذا ما تجاهلت بريطانيا وفرنسا المطالب البولندية، فسيعتقد البولنديون ان بإمكانهم الحصول على منطقة تيشين من هتلر مباشرة، دون الرجوع إلى بريطانيا وفرنسا[١٠٣].

وبعد ان شعرت الحكومة التشيكوسلوفاكية ان بريطانيا وفرنسا قد تخليا عنها، بدات تولي اهتماما كبيرا بالعلاقات البولندية-التشيكوسلوفاكية. لذا كتب الرئيس التشيكي بينش رسالة إلى الرئيس البولندي موسيكي Moscicki في الثاني والعشرين من ايلول ١٩٣٨،

اقترح فيها إجراء مناقشات "صريحة وودية" مع بولندا لحل جميع الخلافات المتعلقة بالاقلية البولندية في تشيكوسلوفاكيا. واوضح في رسالته ايضا انه يرغب في حل تلك القضية على اساس "تصحيح الحدود" بين بولندا وتشيكوسلوفاكيا. وان الوصول إلى اتفاقية جديدة بهذا الشان ستؤدي – من وجهة نظره- إلى فتح عهد جديد في العلاقات الثنائية بينهما. ولكن هذه الرسالة لم تصل إلى الرئيس البولندي إلا في السادس والعشرين من ايلول ١٩٣٨. وعلى الرغم من ان بولندا قد اتخذت قرارا في الحادي والعشرين من ايلول نص على إيقاف حركة النقل بين بولندا و تشيكوسلوفاكيا، إلا ان بولندا ابلغت الحكومة التشيكوسلوفاكية ان البولنديين سيسمحون لطائراتها بالمرور عبر الاجواء البولندية في اي وقت تريده. لذا يبدو ان الرئيس بينيش قد تعمد تاخير رسالته املا في تبدل مواقف بريطانيا وفرنسا تجاه بلاده(١٠٤).

وبعد ان لاحت في الافق بوادر انتهاء الازمة التشيكوسلوفاكية، فكر هتلر مرة اخرى بقطع الطريق على البريطانيين والفرنسيين. واراد هتلر البحث عن حجة جديدة لرفض مطالبه التي وافقت عليها بريطانيا وفرنسا و تشيكوسلوفاكيا، قبل وصول تشمبرلن إلى المانيا مرة ثانية. لذا دعا هتلر المسؤولين الهنغاريين لمقابلته في المانيا، وقدم لهم طلبين الاول ان تطالب بلادهم فورا بإجراء استفتاء في المناطق التي تقطنها غالبية هنغارية في تشيكوسلوفاكيا، اما الثاني فنص على ان ترفض هنغاريا منح اي ضمانة لحدود تشيكوسلوفاكيا الجديدة. وقد وعد المسؤولون الهنغاريون هتلر بإرسال "وثيقة سرية" له يوضحون فيها بالتفصيل مطالب بلادهم. وفي الواقع ان هتلر كان ينوي الاستفادة

منها، عندما يعقد مباحثاته الثانية مع تشمبرلن. وفي الوقت نفسه، طلب هتلر من السفير البولندي ليبسكي ان ترسل له الحكومة البولندية وثيقة مشابهة، توضح فيها مطالبها في تشيكوسلوفاكيا(١٠٥).

ويظهر ان البولنديين راوا ان تحقيق مطالبهم في تشيكوسلوفاكيا لن يتم إلا عبر التعاون مع هتلر، لذا وافقوا على طلبه الاخير.

وصل تشمبرلين إلى المانيا في الثاني والعشرين من ايلول ١٩٣٨ والتقى بهتلر في مدينة غودسبرغ الالمانية. وبعد ان قدم له تقريرا مفصلا عن جهوده للحصول على موافقة الحكومة التشيكوسلوفاكية على تحويل مناطق الالمان السوديت إلى المانيا، تفاجئ من موقف الزعيم الالماني الجديد. إذ قال له "إنني اسف جدا، فبعد احداث الايام الاخيرة لم يعد لهذه الخطة من جدوى". وان مقترحاته لم تعد كافية، لان بولندا وهنغاريا قدمتا مطالبهما الجديدة إلى تشيكوسلوفاكيا، وان هاتين الدولتين "صديقتين حميمتين" لالمانيا، وان بلاده ستصر على تلبية مطالبهما، وان على تشيكوسلوفاكيا التخلي عن إقليم السوديت فورا(١٠٦). وفي اليوم التالي جرت مناقشة جديدة بين هتلر وتشمبرلن. وابلغ هتلر الاخير ان المانيا ستحتل مناطق الالمان السوديت في الاول من تشرين الاول ١٩٣٨(١٠٧).

عاد تشمبرلن إلى لندن للتشاور مع حكومته وعرض عليها مطالب هتلر الجديدة، ووجد معارضة قوية منها ورفضت الاستجابة لمطالبه. وصادق تشمبرلن فورا على اتخاد الإجراءات اللازمة للاستعداد للحرب(١٠٨). وفي الوقت نفسه رفضت الحكومة التشيكوسلوفاكية مطالب هتلر الجديدة واصدرت اوامرها إلى القيادة

العسكرية في الثالث والعشرين من ايلول ١٩٣٨ للقيام بالتعبئة العامة[١٠٩].

تصاعد توتر العلاقات البولنديه-التشيكوسلوفاكيه حول تيشين

كانت الحكومة البولندية تراقب تطورات الازمة التشيكوسلوفاكية عن كثب، ولم تشرع باستخدام القوة ضد تشيكوسلوفاكيا لاستعادة تيشين طوال المدة الماضية. ولكن عندما تصاعدت حدة الازمة مرة اخرى، رات ان الوقت قد حان للتهديد باستخدام القوة لضمان مصالحها في تشيكوسلوفاكيا. وقد اصدرت الحكومة البولندية في الثالث والعشرين من ايلول ١٩٣٨ اوامر إلى قواتها بالتمركز على الحدود البولندية- التشيكوسلوفاكية. ولكن قرارها واجه احتجاجات بريطانية وفرنسية قوية. ويظهر ان بولندا لم تعر اهمية كبيرة لها. فعندما طلب السفير البريطاني في وارشو من بيك بمنح ضمانات من الحكومة البولندية تؤكد على عدم وجود "نوايا عدوانية" لها ضد تشيكوسلوفاكيا، رد بيك قائلا "لا ارى وجود داعٍ لإعطاء ضمانات او تاكيدات رسمية، لان بولندا لم تتلق شيئا من بريطانيا". وفي الوقت نفسه التقى هاليفاكس بالسفير البولندي في لندن وابلغه ان على بولندا ان لا تستخدم القوة او التهديد بها ضد تشيكوسلوفاكيا محذرا إياه من "تصاعد المد المتنامي لدى الراي العام البريطاني ضد بولندا"[١١٠].

وارسل الاتحاد السوفيتي بدوره مذكرة شفوية إلى الحكومة البولندية في الثالث والعشرين من ايلول ١٩٣٨، وحذرها فيها قائلا ان الحكومة السوفيتية ستعد اتفاق عدم الاعتداء التي وقعتها مع بولندا في عام ١٩٣٢ لاغيا[١١١]، اذا ما اقدمت بولندا على مهاجمة

تشيكوسلوفاكيا[١١٢]. ولكن بيك رد بعنف على المذكرة السوفيتية. فاكد على ان القرارات التي تتخذها حكومته للدفاع عن بلادها شان بولندي، وإنها غير ملزمة لإعطاء تفسيرات لاي طرف عن دوافعها. واضاف ان بلاده تعرف جيدا "نصوص الاتفاقيات التي وقعتها" واعرب ايضا عن اندهاشه من "تصرف" الاتحاد السوفيتي الاخير، لان وارشو -من وجهة نظره- لم تامر باتخاد اي تدابير عسكرية على الحدود البولندية-السوفيتية[١١٣].

وفي غضون ذلك حدث تبدل مفاجئ في مواقف بريطانيا وفرنسا من المطالب البولندية في تيشين. فبعد ان شعرتا ان الحرب مع المانيا اصبحت وشيكة، فضلتا ضمان حياد بولندا في تلك الحقبة. وبداتا تمارسان ضغوطا قوية على الحكومة التشيكوسلوفاكية بغية إجبارها على الدخول في مفاوضات فورية مع بولندا حول منطقة تيشين. ولدا تسلمت بولندا في السادس والعشرين من ايلول ١٩٣٨ نص الرسالة التي سبق ان كتبها الرئيس بينيش في الثاني والعشرين من ايلول[١١٤]. ولكن الرسالة جاءت مخيبة لامال البولنديين، لانها -من وجهة نظرهم- لم يظهر فيها الرئيس التشيكي رغبة في التخلي الفوري عن الاراضي التي تقطنها غالبية بولندية. وفي الوقت نفسه تسلم بيك مذكرة فرنسية-بريطانية مشتركة، اعلنت فيها الحكومتان البريطانية والفرنسية عن استعداد الحكومة التشيكوسلوفاكية لقبول فكرة "التنازل الإقليمي" لحل مشكلة تيشين، بشرط ان تتعهد الحكومة البولندية فيها بتبني "موقفا حياديا " تجاه تشيكوسلوفاكيا. وعلى الرغم من ان بريطانيا وفرنسا قد اعلنتا عن رغبتهما في ان تستجيب بولندا لمقترح تشيكوسلوفاكيا، إلا ان بيك راى انه لا يلبي مطالب بلاده[١١٥].

وفي هذه الإثناء استمر التوتر في العلاقات الالمانية-التشيكية، لاسيما بعد ان القى هتلر خطابا له في السادس والعشرين من ايلـــول ١٩٣٨، طلب فيه مرة اخرى من تشيكوسلوفاكيا التخلي عن منـــاطق الالمان السوديت بحلول الاول من تشرين الاول(١١٦).

ولكن تشمبرلن لم يفقد الامل في إمكانية حل الازمة ســـلميا، إذ ارسل صديقه المقرب هوراس ويلسون H.Wilson إلى برلين فورا، حاملا معه رسالة شخصية إلى هتلر، حاول فيها إقناعه بضرورة حل القضية عبر "المائدة الدبلوماسية"(١١٧). ولكن ويلسون عاد إلى لندن بعد ان رفض هتلر اقتراح تشمبرلن. وقد سببت عودته دعرا في بريطانيا، لذا اعلنت الحكومة البريطانية عن اتخاذ إجراءات اخرى للتعبئة(١١٨).

وفي هذه المدة ارادت المانيا الحصول على معلومات محـــددة عن الخطط البولندية تجاه تشيكوسلوفاكيا، لذا اجتمع ريبنتروب بالسفير البولندي ليبسكي في السادس والعشرين من ايلول ١٩٣٨، وابلغه انـــه يتوقع حدوث امران، فإما ان توافق تشيكوسلوفاكيا على مطالب هتلـــر الجديدة، وعندئذ اقترح ريبنتروب على ليبسكي ان يجتمع ممثلون عن الحكومتين الالمانية والبولندية لمناقشة الخطوات الاخـــرى المتعلقـــة بالمطالب البولندية والهنغارية. وإذا ما رفضت براغ مطالـــب المانيـــا فستجبر الاخيرة على استخدام القـــوة. وفـــي الحالـــة الاخيـــرة اراد ريبنتروب معرفة موقف بولندا منها. واجاب ليبسكي ان بيك يرغـــب في مقابلة هتلر لإجراء مناقشـــات معـــه، اذا مـــا وافقـــت الحكومـــة التشيكوسلوفاكية على مطالب المانيا. ولكنه اضاف انـــه لا يمكنـــه ان يبدي رايه في الامر الثاني، لان تلك المسالة –من وجهة نظره- تعود إلى الحكومة البولندية لتقرر فيها. ثم عبر ليبسكي عن "رايه الشخصي"

قائلا انه اذا ما رفضت تشيكوسلوفاكيا مطالب بولندا، فان الاخيرة قد تستخدم القوة سواء هاجمت المانيا تشيكوسلوفاكيا ام لا[١١٩].

ويبدو ان إلحاح المانيا على بولندا لمعرفة موقفها من الازمة، اعطى انطباعا لدى الحكومة البولندية ان المانيا ستشرع في احتلال تشيكوسلوفاكيا قريبا، واذا ما احتلت المانيا كامل الاراضي التشيكوسلوفاكية، فيصعب عليها إقناع المانيا لاحقا بالتنازل لها عن منطقة تيشين وغيرها.

وهكذا سارعت بولندا إلى إرسال مذكرة إلى الحكومة التشيكوسلوفاكية في السابع والعشرين من ايلول ١٩٣٨، طالبت فيها بعقد اتفاقية بولندية-تشيكوسلوفاكية فورية تنص على ان تتنازل فيها الاخيرة عن المناطق التي تقطنها غالبية بولندية "لا جدال فيها"، وان تقوم الجيوش البولندية باحتلالها. وان تعقد اتفاقية لاحقة تنص على إجراء استفتاءات في المقاطعات التي تقطنها اقلية بولندية كبيرة[١٢٠]. وابلغ السفير البولندي في براغ وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا كروفتا Krofta ان حكومته تريد جوابا فوريا من الحكومة التشيكوسلوفاكية، واضاف ان لديه سلطة مخولة وكاملة للتفاوض مع التشيكوسلوفاكيين لعقد الاتفاقية في اي وقت. ومما عزز موقف بولندا هذه المرة ان بريطانيا بدات بالتخلي عن خططها السابقة للضغط على بيك لتغير سياسته تجاه تشيكوسلوفاكيا. إذ ابلغ وزير خارجية بريطانيا هاليفاكس الحكومة التشيكوسلوفاكية ان عليها إيقاف كل "المناورات الدبلوماسية"، والتعهد عبر القنوات الدبلوماسية بإجراء مفاوضات مع بولندا للتنازل للاخيرة عن الاراضي التي تقطنها اقليات بولندية[١٢١].

وبينما كانت بولندا تنتظر الرد التشيكوسلوفاكي على مقترحاتها، اجتمع ريبنتروب مرة اخرى مع السفير البولندي ليبسكي في السابع والعشرين من ايلول ١٩٣٨ . واعرب له عن تفته ان بريطانيا ستمارس ضغوطا قوية على براغ لحملها على الموافقة على المطالب الالمانية. وفي الوقت نفسه اطلع ليبسكي بدوره ريبنتروب على المذكرة التي بعثت بها بولندا إلى تشيكوسلوفاكيا. وبالمقابل اطلع الالمان ليبسكي على خريطة لتشيكوسلوفاكيا وضعتها هيئة الاركان العامة الالمانية واقترحوا عليه ان يقوم الملحق العسكري البولندي في برلين وعضو من هيئة الاركان العامة الالمانية بتثبيت خط حدودي على الخريطة يفصل المناطق التي ترغب المانيا وبولندا في الحصول عليها من تشيكوسلوفاكيا، لتجنب حدوث صدامات بين الجيوش الالمانية والبولندية في حال دخولهما الاراضي التشيكية. ولكن ليبسكي تحفظ على دلك الاقتراح، وقال انه يجب تثبيت "المصالح السياسية" لبولندا والمانيا اولا. وقد اتفق الطرفان على اجراء مناقشة اخرى حول هذه المسالة في الصباح القادم. وعاد ريبنتروب مرة اخرى وسال السفير البولندي عن موقف بلاده، اذ ما رفضت تشيكوسلوفاكيا المطالب الالمانية مؤكدا على ان المانيا اذ ما احتلت تشيكوسلوفاكيا بكاملها فان من مصلحة بولندا والمانيا تحديد خط واضح لمصالح بلديهما في تشيكوسلوفاكيا. وقد طلب ريبنتروب من ليبسكي ان يطلب من حكومته تعليمات جديدة حول تلك المسالة[١٢٢].

وفي الوقت الذي بدات فيه بولندا بدراسة المقترحات الالمانية الجديدة ، واجهت الحكومة البولندية مشكلة جديدة تعلقت بمصالحها في تشيكوسلوفاكيا، واتضح لها ان الحكومة الالمانية لم تطلعها كليا على

المناطق التي ترغب في احتلالها من تشيكوسلوفاكيا. اذ اطلعت فرنسا وارشو على الخريطة التي استخدمها هتلر في اجتماعه الثاني مع تشمبرلن في غودسبرغ. وقد اظهرت تلك الخريطة منطقة بوهمين وتقاطع سككها الحديد المهمة ضمن المناطق التي طالبت المانيا تشيكوسلوفاكيا بالتخلي عنها فورا(١٢٣). وفضلا عن ذلك، اظهرت الخريطة ايضا ان جزءا كبيرا من الاراضي التي سبق ان اوضحت الحكومة البولندية لالمانيا اهتمامها بها وضعها الالمان ضمن المناطق التي يتوجب اجراء استفتاءات فيها(١٢٤).

وقد اثار ظهور تلك الخريطة غضب الحكومة البولندية، لذا ارسل بيك تعليمات فورية إلى سفيره في برلين ليبسكي، لتوضيح تلك المساله مع الحكومة الالمانية(١٢٥)، تجنبا لحدوث صدام عسكري بين المانيا بولندا حول تلك المناطق. وامر بيك ليبسكي ايضا ان يظهر للمسؤولين الالمان الخارطة التي ارسلتها بولندا إلى تشيكوسلوفاكيا التي اوضحت فيها المطالب البولندية، وان يذكرهم بما دار من حديث بينه وبين هتلر في العشرين من ايلول ١٩٣٨ حول تلك المناطق، وان يبلغ الالمان ايضا ان بولندا مستعدة للتحرك ضد تشيكوسلوفاكيا اذا ما نشب نزاع الماني- تشيكوسلوفاكي(١٢٦).

وفورا عقد ليبسكي مباحثات مطولة مع المسؤولين الالمان في الثامن والعشرين من ايلول ١٩٣٨. ونتيجة للضغوط البولندية على المانيا، وافقت الاخيرة على التخلي عن مدينة بوهمين لصالح بولندا، ووعدت ايضا بإجراء مشاورات مع الحكومة البولندية بشان اجراء عمليات الاستفتاء في مناطق فريدك Frydek وموراسكا-اوسترافا Moraska-Ostrava (١٢٧).

ومما لاشك فيه ان المانيا قد استجابت لمطالب بولنـــدا، لانهـــا ارادت ضمان حياد الاخيرة في حال شروعها باحتلال تشيكوسلوفاكيا، لاسيما ان فرنسا وبريطانيا بقيتا وحتى تلك المدة يحذران المانيا مـــن مهاجمة تشيكوسلوفاكيا.

مؤتمر ميونخ وضم بولندا لمنطقه تيشين ١٩٣٨

بدات الدول الكبرى وعلى راسها بريطانيا تسعى بهدف إقنـــاع المانيا بعدم مهاجمة تشيكوسلوفاكيا وتحقيق مطالبها عبر المفاوضات. ففي الثامن والعشرين من ايلول ١٩٣٨ بعث تشمبرلن برسالة شخصية اخرى إلى هتلر، اعرب فيها له عن اســـتعداده للاســـتجابة لمطالبـــه، بشرط ان تتم عبر المفاوضات. واوضح فيها ايضا انه على اســـتعداد للمجيء إلى المانيا مرة اخرى، وعقد مؤتمر فيها يضم ممثلـــين عـــن المانيا وايطاليا فرنسا وتشيكوسلوفاكيا، لإيجاد تسوية سلمية للازمـــة. وفي الوقت نفسه طلب من ايطاليا ان تمارس نفوذها على هتلر لتنيـــه عن مهاجمة تشيكوسلوفاكيا، وكانت ايطاليا في تلك الحقبة تخشى مـــن قيام الحرب، لعدم استعداد قواتها للمشاركة فيها إلى جانب المانيا، لـــذا طلبت من الاخيرة إرجاء الهجوم على تشيكوســـلوفاكيا لمـــدة اربـــع وعشرين ساعة[١٢٨].

وبعد ان زادت الضغوط الدولية على هتلر، وافق اخيرا علـــى عقد المؤتمر في المانيا لتسوية مشكلة الالمان الســـوديت[١٢٩]. وفـــي التاسع والعشرين من ايلول ١٩٣٨ اجتمعت ايطاليا والمانيـــا وفرنســـا وبريطانيا في ميونخ، ووقعت على اتفاقية خطيرة، عرفـــت باتفاقيـــة ميونخ. ولم يختلف مضمون تلك الاتفاقية مع ما طلبه هتلر اصلا فـــي غودسبرغ، سوى ان يتم دخول القوات الالمانية إلى مناطق الســـوديت

الالمان عبر مراحل تمتد لمدة عشرة ايام، بدلا من ان يتم ضمها "فورا"، كما اراد هتلر. ونجح تشمبرلن ايضا في ان يحصل من الدول الموقعة على اتفاقية اخرى تعطي ضمانة لحدود تشيكوسلوفاكيا الجديدة، بعد ان تتم تسوية المطالب الهنغارية والبولندية في تشيكوسلوفاكيا(١٣٠).

وقد اضطر الوفد التشيكوسلوفاكي الذي لم يحضر جلسات المؤتمر إلى الموافقة على الاتفاقية، بعد ان ابلغته بريطانيا وفرنسا إنهما لن تدخلا الحرب إلى جانب تشيكوسلوفاكيا، اذا ما غزتها المانيا(١٣١).

كانت اتفاقية ميونخ بمثابة هزيمة لسياسة بولندا الخارجية بعد ان تم ابعادها عن الحضور للمشاركة في المؤتمر، فضلا عن ان الاتفاقية قد اجلت مساله المطالب البولندية والهنغارية إلى تسوية لاحقة، ومتجاهلة إلحاح بولندا على الدول الكبرى بضرورة معاملة الاقلية البولندية في تشيكوسلوفاكيا على قدم المساواة مع الاقلية الالمانية فيها. وعلى الرغم من ان ايطاليا قد تعهدت لبولندا وهنغاريا بتسوية مطالبهما، إلا انها لم تتمكن من الحصول على شيء سوى قرار نص على انه في حالة عدم الإيفاء بمطالب بولندا وهنغاريا في غضون ثلاثة اشهر، فسيتم عقد مؤتمر للقوى الكبرى الاربع لتسويتها. ويمكن القول ان اهداف بيك السابقة من الازمة التشيكوسلوفاكية لم تتحقق، فلم يتم التوصل إلى عقد اتفاقية المانية- بولندية بشان مساله الدانزك، ولم يتم تحديد امد اتفاق عدم الاعتداء الموقع بين المانيا وبولندا لعام ١٩٣٤. ولم تعترف المانيا بحدودها الغربية مع بولندا، ولم تتمكن الاخيرة من استعادة منطقة تيشين او انشاء حدود مشتركة

بين بولندا وهنغاريا، لان الحكومة الهنغارية لم تتجرا لضم اوكرانيا الكارابتية في تلك المدة[١٣٢].

وهكذا قرر بيك التحرك فورا لضمان حصوله على منطقة تيشين. ففي التاسع والعشرين من ايلول ١٩٣٨ ارسل تعليمات فورية إلى سفيره في براغ، ابلغه فيها انه يتوجب على الحكومة التشيكوسلوفاكية ان تسلم ردها على المذكرة البولندية التي سبق ان ارسلتها الاخيرة في السابع والعشرين من ايلول ١٩٣٨، وان يتم التوصل إلى تحقيق تسوية بولندية- المانية خارج نطاق مؤتمر ميونخ[١٣٣]. وبعد ان اعلن في المانيا رسميا عن نصوص اتفاقية ميونخ، استلم السفير البولندي في براغ رد الحكومة التشيكوسلوفاكية على المذكرة البولندية، اقترح فيها التشيكوسلوفاكيون الشروع بإجراء مفاوضات فورية مع البولنديين تستمر لمدة ثلاث اشهر، كما نصت عليها اتفاقية ميونخ، وان يتم تشكيل لجنة بولندية-تشيكوسلوفاكية مشتركة يعهد إليها إجراء عملية تحويل المناطق التشيكوسلوفاكية إلى بولندا، وان تبدا عملها في الحادي والثلاثين من تشرين الاول، وان تنهي عملها في الاول من كانون الاول ١٩٣٨[١٣٤].

ولكن الحكومة رات ان مقترح تشيكوسلوفاكيا غير كاف. وفي ظهيرة يوم الثلاثين من ايلول ١٩٣٨ عقد مجلس الوزراء البولندي اجتماعا طارئا. واقترح بيك فيه القيام بعمل عسكري ضد تشيكوسلوفاكيا. واخيرا ارسلت الحكومة البولندية إنذارا إلى تشيكوسلوفاكيا عبر سفيرها في براغ. وقد تسلمت الاخيرة الإنذار في الساعة الحادية عشر واربعون دقيقة بعد الظهر، اي بعد مضي إحدى عشر ساعة من موافقة الحكومة التشيكوسلوفاكية على شروط اتفاقية

ميونخ. وقد رفضت بولندا اقتراح تشيكوسلوفاكيا بإجراء مفاوضات معها، وطالبت بالتخلي الفوري عن المناطق التي تقطنها غالبية بولندية في منطقة تيشين، وان تتم تسوية المطالب البولندية الاخرى عبر المفاوضات، وانه يتوجب على براغ ان ترسل ردها إلى بولندا بحلول منتصف يوم الاول من تشرين الاول ١٩٣٨. وقد ابلغ السفير البولندي حكومته في الساعة الحادية عشرة والنصف من مساء الثلاثين من ايلول ان براغ طلبت منه ارجاء ردها لمدة اربع وعشرين ساعة. وقد وافقت بولندا على طلبها. وفي الساعة الحادية عشر وخمس اربعون دقيقة عاد السفير البولندي وابلغ حكومته عن موافقة تشيكوسلوفاكيا على الإنذار البولندي(١٣٥).

وقد اثار الإنذار البولندي لتشيكوسلوفاكيا امتعاض بريطانيا، إذ عد تشمبرلن النهج البولندي مناقضا لروح اتفاقية ميونخ التي اشترطت ان تسوى المشاكل الإقليمية في تشيكوسلوفاكيا عبر المفاوضات لا باستخدام القوة. وفي الوقت نفسه طلب تشمبرلن من المانيا ان تستخدم نفوذها لمنع الحكومة البولندية من اتخاذ عمل ما ضد تشيكوسلوفاكيا(١٣٦). ولكن بيك رفض تدخل او وساطة اي دولة بين بولندا وتشيكوسلوفاكيا(١٣٧).

شرعت القوات البولندية في الثاني من تشرين الاول ١٩٣٨ بالدخول إلى منطقة تيشين. وجرت فيما بعد مفاوضات بولندية-تشيكوسلوفاكية ادت إلى تنازل تشيكوسلوفاكيا لبولندا عن مناطق اخرى في اورافا Orava الواقعة في جبال بيسكد Beskid ومنطقتي سبيس Spis وسادسا Cadca الواقعة في جبال تاترا. وقد ضمنت بولندا حصولها على تلك المناطق بموجب بروتوكولين وقعتهما لجنة

بولندية- تشيكية مشتركة في الثالث والعشرين من تشرين الثاني والتاسع من كانون الاول ١٩٣٩. وبموجب هذين البروتوكولين ضمت إلى بولندا ثلاث مناطق سلوفاكية ايضا، مما اثار سخط السلوفاك لاحقا. وهكذا حصلت بولندا على مساحة من الاراضي قدرت بثمانمائة وتسع وستون كيلو متر مربع، ضمت سكان بولنديين وتشيكيين(منهم حوالي ٢٥٨.٠٠٠ بولندي). وكان لضم منطقة تيشين اثر مهم في الاقتصاد البولندي، فخلال المدة الممتدة بين تشرين الاول ١٩٣٨ وحتى ايلول ١٩٣٩، انتجت هذه المنطقة حوالي ٥٢.٢% من مجموع إنتاج بولندا من الفحم ٦٧% من إنتاجها من الحديد و٣٨% من إنتاجها من الفولاد(١٣٨).

---

[1]- Cienciala, Anna M., Poland and the Western Powers 1938-1939, A Study in the Interdependence of Eastern and Western Europe, London, 1968, p.12.

[٢] - تيشين: كانت في الاصل امارة ارتبطت بدوقية سيليزيا البولندية، وقد لحقت تيشين مع سيليزيا بالتاج البوهيمي في عام ١٣٣٥، وفي عام ١٥٢٦ اصبحت تحت سيطرة ال هابسبورغ. وعلى الرغم من ان معظم سيليزيا قد ضم إلى بروسيا عام ١٧٤٢، إلا ان تيشين بقيت تحت حكم الإمبراطورية النمساوية- المجرية حتى نهاية الحرب العالمية الاولى. وقد ادعت بولندا بمدينة تيشين على اساس عرقي، إذ كان معظم سكانها من البولنديين ((حوالي ٥٥%)) اما تشيكوسلوفاكيا فقد طالبت استنادا الى اسس تاريخية:

http://www.britnnica.com/ebchecked/topics/588552/teschen

[3]- Cienciala, Op.Cit., p.12.

[4]- Jedrzejewicz, Waclaw (ed.), Diplomat in Paris 1936-1939, Papers and Memoirs of Juliusz Lukasiewicz Ambassador of Poland, New York and London, 1970, p.54.

[٥]- جوزيف بلسودسكي: ١٨٦٣-١٩٣٥ سياسي وزعيم بولندي. اشترك في حركات التحرر للتخلص من الاحتلال الروسي لبولنـدا. وقبضـت عليه السلطات الروسية وارسلته منفيا إلى سيبيريا وفي عام ١٨٩٢ استقر بمدينة لوتز، ولكنه استمر في نشاطه ضد روسيا، لذا القـت السلطات الروسية القبض عليه وسجنته في قلعة وارشو، ونقل إلـى مدينة سان بطرسبورغ، وتمكن من الهرب. وخلال الحرب العالمية الاولى انضم إلى صفوف الالمان ولكنه اتهم بالتامر فحكـم عليـه بالسجن. وفي عام ١٩١٨ عاد إلى وطنه ومـنح رتبـة مارشـال وانتخب رئيسا للدولة البولندية الجديدة وتمكن بمساعدة بريطانيا من صد الغزو البلشفي ١٩١٩-١٩٢٠. وقام بانقلاب علـى الحكومـة البولندية عام ١٩٢٦. وخلال مدة حكمه وقع اتفاقية مع المانيا عـام ١٩٣٤.

عطية الله، احمد، القاموس السياسي، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٢٦٠.

[٦] - توماس مازاريك: اول رئيس لجمهورية تشيكوسـلوفاكيا. ولـد عـام ١٨٥٠ ودرس في فينا وانتخب اول رئيس للبلاد عام ١٩١٨ وتنحى عن الرئاسة عام ١٩٣٥ لكبر سنه فخلفه الرئيس بينيش.

المصدر نفسه، ص ١٣٧٠.

[7] - Jedrzejewicz (ed.), Diplomat in Paris…, p.55 ; Lukes, Igor and Goldstein, Erik (eds.), The Munich crisis, 1938, Prelude to World War II, London, 1999, p.51.

[٨] - اختلف الاوربيون في تحديد اسم لهذه المنطقة. فاطلق عليها البولنديون اسم لوو، واطلق عليها الاوكرانيون ليفف lviv في حـين اسـماها الالمان ليمبرج lemberg ومنذ عام ١٣٤٠ اصبحت هذه المنطقـة ضمن مملكة بولندا . وفـي عـام ١٧٧٢ اصـبحت جـزءا مـن

الإمبراطورية النمساوية – المجرية . وبعد الحرب العالمية الاولى عادت لتصبح جزء من جمهورية بولندا الثانية. وقد ضمها الاتحاد السوفيتي خلال الحرب العالمية الثانية. ويقع معظم هذه المدينة في جمهورية اوكرانية الحالية.

htpp://en.wikipedia.org/wiki/lviv

[٩] - بوزنان: اطلق الالمان على هذه المدينة ((بوزن)). وقد ضمتها بروسيا في القرن الثامن عشر، عندما قسمت بولندا بين الدول الكبرى. واصبحت جزءا من دوقية وارشو خلال الحروب النابليونية. ولكن بروسيا استعادتها في ١٨١٥، وعرفت بدوقية بوزن الكبرى. وخلال الثورات التي شهدتها اوربا في عام ١٨٤٨، حاول برلمان فرانكفورت ان يقسم تيشين الى قسمين، إلا ان احتجاجات البرلمانيين البولنديين احبطت تلك الفكرة، وبقيت بوزن تحت حكم ال هوهانزلرن حتى عام ١٩١٨. ولم يتم تقرير مصير هذه المنطقة بعد الحرب العالمية الاولى. وقد طالب البولنديون بضمها إلى دولتهم الجديدة ولكن الالمان رفضوا التنازل عنها. ونشبت فيها ثورة سميت بثورة بولندا الكبرى في كانون الاول ١٩١٨ ولكنها لم تحظ بدعم كبير من الحكومة البولندية. وبعد نجاح الثورة في بوزن لاحقا اصبحت منطقة بوزن دولة مستقلة لمدة محدودة استمرت حتى منتصف عام ١٩١٩. وبموجب معاهدة فرساي قسمت بين بولندا والمانيا. وحصلت بولندا على معظم هذه المدينة.

http://en.wikipedia.org/wiki/prdvice_of_posen.

[10] - Jedrzejewicz (ed.), Diplomat in Paris …., Pp. 54-55

[11] - Ibid, p.55.

[١٢] - اندلعت الحرب البولندية-السوفيتية في شباط ١٩١٩ نتيجة لطموحات بولندا التوسعية، اذ كان الزعيم بلسودسكي يرغب في التوسع باتجاه الشرق على حساب اراضي روسيا القيصرية السابقة، وتكوين كتلة في شرق اوربا للوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي والمانيا اذا ما

استعادتا قوتهما وطالبتا بتصحيح المعاهدات التي عقدت بعد الحرب العالمية الاولى. وقد نجحت بولندا في بداية الحرب بالتوسع على حساب اوكرانيا، ولكن الجيش السوفيتي تمكن من هزيمة القوات البولندية وزحفوا نحو وارشو، وكادت ان تسقط العاصمة البولندية بايدي السوفيت، ولكن الدول الغربية قدمت مساعدات مهمة الى بولندا، لذا تمكنت الاخيرة من هزيمة الجيش السوفيتي في معركة وارشو. وقد تم وقف إطلاق النار بين الطرفين في تشرين الاول ١٩٢٠. ووقعت معاهدة سلام رسمية بين بولندا والاتحاد السوفيتي في مدينة ريجا Riga في اذار ١٩٢١، للتوسع ينظر:

Davies, Norman, White Eagle Red Star: The Polish-Soviet War, 1919-1920, London, 1931.

[13] - Jedrzejewicz (ed.), Diplomat in Paris …., p. 56.

[14] - Ibid.pp.56-57.

[١٥] - حول نصوص اتفاقية سبا، ينظر:

The Spa Conference, 1920, in: http://www.yale.edu

[16] - Cienciala, Op.Cit., p.13; Luks and Goldstein (eds.), Op.Cit., p.52.

[17] - Cienciala, Op.Cit., p.13.

[١٨] - كانت فرنسا تخشى ان تقدم المانيا على مهاجمتها بعد ان تستعيد قوتها العسكرية، لإعادة الاراضي التي فقدتها لصالح فرنسا بموجب معاهدة فرساي، لذا وقعت اتفاقية للمساعدة المتبادلة مع بولندا في شباط ١٩٢١ واتفاقية اخرى مع تشيكوسلوفاكيا في كانون الثاني ١٩٢٤.

Webb, Adrian, The Longman Companion to Central and Eastern Europe since 1919, London, 2002, p. 183.

[١٩] - الوفاق المحدد: تاسس الوفاق المحدد بعد ان قطعت فرنسا على نفسها عهودا من شانها ان تلزم المانيا باحترام القانون الدولي. ولم يبق امام بولندا وسائر الدول في حوض الدانوب الا ان تفعل ما يدل

على تماسكها في وجه الاتحاد السوفيتي وهنغاريا. لذا عقدت رومانيا ويوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا ثلاثة معاهدات حددت فيها موقفها من هنغاريا. وهذه المعاهدات هي اساس ((الوفاق المحدد)) وقاعدته التعاون المتبادل للوقوف في وجه اي اعتداء غير مستفز من هنغاريا على احدها، والتشاور قبل عقدها اي معاهدة مع اي دولة رابعة.

Jelavich, Barbara, St. Petersburg and Moscow, Tsarist and Soviet Foreign Policy 1814-1974, Indiana University Press, 1974, Pp.314-315.

٢٠ - ادوارد بينيش: سياسي تشيكوسلوفاكي، ولد في قرية صغيرة تبعد ٦٠ كم عن العاصمة براغ. حصل على شهادة الدكتوراه في القانون عام ١٩٠٨، واصبح محاضرا في علم النفس في جامعة جارلس. وعين وزيرا للخارجية التشيكوسلوفاكية للمدة ١٩١٨-١٩٣٥، وعضوا في البرلمان للمدة ١٩٢٠-١٩٢٥ و ١٩٢٩-١٩٣٥. وقد مثل تشيكوسلوفاكيا في المباحثات التي قادت الى توقيع معاهدة فرساي عام ١٩١٩، ومنذ مدة مبكرة من عمله السياسي، انضم الى الحزب الاشتراكي. وفي عام ١٩٣٥ تقلد منصب رئاسة الجمهورية خلفا للرئيس مازاريك، ولكنه استقال من منصبه بعد موافقة بلاده على التنازل عن مناطق السوديت الالمان لصالح المانيا بموجب اتفاقية ميونخ عام ١٩٣٨. وعين الرئيس هاشا خلفا له، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، اصبح مرة اخرى رئيسا لتشيكوسلوفاكيا ولكنه استقال من منصبه عام ١٩٤٨ بعد حدوث الانقلاب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٤٨، وتوفي في العام نفسه.

http://en.wikipedia.org/wiki/edward-benes

21 - Luks and Goldstein (eds.), Op.Cit., Pp.52-53; Jedrzejewicz (ed.), Diplomat in Paris…, p.58.

٢٢ - وقعت المانيا وبولندا اتفاقا لعدم الاعتداء في كانون الثاني ١٩٣٤. ونص الاتفاق على تعهد الطرفين الموقعين بحل جميع المشكلات

التي تنشا بين بلديهما، وعدم اللجوء إلى استخدام القوة لحلها، وبعدم التدخل في الشؤون الداخلية. وحددت مدة الاتفاق بعشر سنوات قابلة للتجديد ما لم يبلغ احد طرفيها عن نيته في انهاء هذا الاتفـــاق قبـــل ستة اشهر من نفاذ سريان مفعولها.

Text of Polish-German Declaration, 26 January 1934, in: Republic of Poland, Ministry for Foreign Affairs, Official Documents Concerning Polish-German and Polish-Soviet Relations, 1933-1939, London, 1940, No.10, p.21.

٢٣ - ادولف هتلر: ولد هتلر في النمسا في عام ١٨٨٩ من عائلة المانيـــة. وعلى الرغم من ان والديه قد ارسلاه إلى مدارس جيدة، إلا انه ترك المدرسة قبل ان يحصل على شهادة الثانوية. وفي عام ١٩٠٧ انتقل إلى فينا، وعندما فشل في الالتحاق باكاديمية الفنون الجميلة غـــادر إلى مدينة ميونخ في المانيا، وعاش فيها حيـــاة مذلـــة، زاول فيهـــا إعمالا مختلفة قبل اشتراكه في الحرب العالمية الاولى. وبعد انتهاء الحرب اسس الحزب النازي الالماني، وتمكن من الوصـــول إلـــى الحكم في عام ١٩٣٣. وهدفت سياسته إلى إعادة الاراضـــي التـــي فقدتها المانيا خلال الحرب، ثم إيجاد المجال الحيوي لهـــا. ولكـــن توسعاته ادت إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية. وانتحر بعد هزيمة المانيا عام ١٩٤٥.

http://en.wikipedia,org.

٢٤- للتوسع في افكار هتلر واهدافه ينظر:

هتلر، ادولف، كفاحي، ترجمة لـــويس الحـــاج، بغـــداد، ١٩٨٨ ؛

Housden, Martyn, Hitler. Study of Revolutionary?, London, 2000 , Pp.36-37.

٢٥ - حول ضم هتلر للنمسا عام ١٩٣٨ ينظر:

Gehl, Jurgen, Austria, Germany and Anschluss 1931-1938, London, 1936.

26 - Mamatery, Victor S. and Luza, Radomir, (eds.), A History of the Czechoslovak Republic 1918-1948,

New Jersey, 1973, p. 239; Thomson, David, Europe since Napoleon, Longman, 1963, p.743.

٢٧ - اطلق على الالمان القاطنين في تشيكوسلوفاكيا تسمية الالمان السوديت، لانهم سكنوا في مناطق إقليم السوديت التشيكي، وقدرت إعدادهم في عام ١٩٣٨ بحوالي ثلاثة ملايين مواطن.

Derry, T.N. and Jarman, T.L., The European World 1870-1945. London, 1962, Pp.370-371.

28 - Mamatery and Luza, Op.Cit., p.271.

29 - Robbins, Keith, Munich 1938, London, 1968, Pp.209-210.

٣٠ -جوزيف بيك: سياسي بولندي، ولد عام ١٨٩٤. خدم في الجيش البولندي منذ بداية حياته برتبة ضابط. وكان احد اهم المقربين الى الجنرال بلسودسكي. وبعد ان اشترك في الحرب ضد روسيا القيصرية، تم ضد البلاشفة عامي ١٩١٩-١٩٢٠ تقلد مناصب عديدة في الدولة البولندية الحديثة، فاصبح مارشالا في عام ١٩٢٦ ، ثم وزيرا للخارجية للمدة ١٩٣٢-١٩٣٩. وقد تحكم في سياسة بولندا الخارجية مطلقا، وفي عهده حاول الحفاظ على وجود الدولة البولندية عبر اقامة احلاف مع فرنسا ورومانيا وبذل جهودا كبيرة لتقوية علاقات بولندا مع المانيا، فعقد معاهدة لعدم الاعتداء معها عام ١٩٣٤. ولكن جهوده باءت بالفشل حينما احتلت القوات الالمانية والسوفيتية بولندا عام ١٩٣٩ فهرب الى رومانيا وتوفي عام ١٩٤٤.

The New Encyclopedia Britannica, Vol. I, p.918.

31 - Cienciala, Op.Cit., p. 60.

٣٢ - اتفقت دول الحلفاء بعد الحرب العالمية الاولى على جعل مدينة الدانزك ((مدينة حرة)). وان تمنح حكما ذاتيا من الناحية السياسية، وان تتحد مع بولندا من الناحية الاقتصادية، وان توضع هذه المدينة تحت حماية عصبة الامم، وان يمثلها في هذه المدينة قوميسار يساهم

في وضع دستور للسلطات المحلية فيها التي تدار من ((مجلس شيوخ)) وان يكون القوميسار وسيطا بين المدينة الحرة وسلطات بولندا، وان تتمتع بولندا باستخدام غير مقيد لميناء الدانزك وان تنضم الدانزك الى نظام الكمارك البولندية، وان تتولى بولندا الشؤون الخارجية للمدينة الحرة.

Temperely, H.W.V (ed), A History of Peace Conference of Paris, Vol. Vi, Oxford University Press, 1969, Pp. 257-261.

[33] - Cienciala, Op.Cit., p.55; lakes and Goldstein (eds.), Op.Cit., p.57.

[34] - Cienciala, Op.Cit., Pp.55-56.

[35] - Luks and Goldstein (eds.), Op.Cit., p.57.

[٣٦] - كانت بريطانيا وفرنسا مستعدتان ان تتنازلا لالمانيا عن مناطق الالمان السوديت، الا انهما ارادتا ان تقدم المانيا على ضم اقليم السوديت بوسائل سلمية وليس باستخدام القوة.

[37] - Cienciala, Op.Cit., Pp. 63-64.

[٣٨] - نيفل تشمبرلن: سياسي بريطاني محافظ، ولد عام ١٨٦٩، وبدات حياته السياسية مع مطلع القرن العشرين، فانضم إلى حكومة لويد جورج الائتلافية عام ١٩١٦، ثم تولى مناصب عديدة، ودخل الى مجلس العموم البريطاني عام ١٩١٨، واصبح وزيرا للصحة عام ١٩٢٣، ٢٤-١٩٢٩ و ١٩٣١. وتولى رئاسة الوزارة البريطانية عام ١٩٣٧ حتى عام ١٩٤٠. وقد ارتبط اسمه بسياسة الترضية التي اتبعها مع المانيا وايطاليا، وعقد معاهدة مع ايطاليا عام ١٩٣٨ لإبعاد موسوليني عن هتلر. وعقد مع الاخير اتفاقية ميونخ الشهيرة ولكن غزو هتلر لبولندا عام ١٩٣٩ اجبره على إعلان الحرب ضد المانيا واستقال عام ١٩٤٠ وحل محله تشرشل. وتوفي في العام نفسه.

The New Encyclopedia Britannica, Vol. II, p.717.

[39] - Medlicott, W.N, British Foreign Policy since Versailles, First Edition, London, 1940, Pp. 230-231.

[40] - Cienciala, Op.Cit., p.63.

[41] - Alexandrov, V., A Contemporary World History 1917-1945, Translated from Russian by Glenyskozlov, USSR., 1986, p.69; Cienciala, Op.Cit., p.64.

٤٢ - تاسس الحزب الشيوعي البولندي في فرنسا عام ١٨٩٢ وحدثت فيه انشقاق منذ عام ١٩٠٦، ولكنه تجاوز الازمة واتحد مرة اخرى عام ١٩١٨ . وقد دعم الحزب الشيوعي البولندي الجمهورية البولندية الثانية بزعامة بلسودسكي ، وايد انقلابه عام ١٩٢٦ ولكنه تبنى سياسات مناوئة لحكومة بلسودسكي فيما بعد. ودعم المقاومة البولندية للاحتلال الالماني-السوفيتي لبولندا خلال الحرب العالمية الثانية، وتولى الحكم في بولندا عام ١٩٤٨. للتوسع ينظر:
http://en.wikipedia,org/wiki/polish_socialist_party

٤٣ - بعثت الحكومة البولندية بمذكرة اخرى إلى الحكومة التشيكوسلوفاكية في نيسان ١٩٣٨.
جريدة الاستقلال العراقية، العدد ٣١٦٨ ، ١١ نيسان ١٩٣٨ ؛
Cienciala, Op.Cit., p.61

[44]- Cienciala, Op.Cit., p.60.

٤٥ - ادت المعاهدات التي عقدت بعد الحرب العالمية الاولى إلى نشوب نزاعات ومشاكل حدودية بين هنغاريا ورومانيا، فبموجب معاهدة ترينون لعام ١٩٢٠ وافق الحلفاء على إعطاء منطقة ترانسلفانيا إلى رومانيا، وكانت هذه المنطقة تضم حوالي مليون ونصف المليون هنغاري، وظلت مشكلة ترانسلفانيا قائمة بين البلدين حتى اعطى هتلر معظم هذه المنطقة لهنغاريا عام ١٩٤٠ وكانت بولندا تسعى

لحل المشاكل الهنغارية-الرومانية لتحقيق مشروعها بإنشاء ((اوربا الثالثة)).

Bell, P.M.H., The Origins of second World War in Europe, second edition, London, 1997, Pp.31-32; Prazmowska, Anita, Britain, Poland and the Eastern Front, 1939, Cambridge University Press, 2004, p.14.

[46] - Lukes and Goldstein (eds.), Op.Cit., Pp.57-58.

[47] - Jedrzejwicz (ed.), Diplomat in Paris…, p.74.

[48] - Cienciala, Op.Cit., p. 71.

[49] - Jedrzejwicz (ed.), Diplomat in Paris…, p.73-74.

[50]- Cienciala, Op.Cit., p.71.

[51] - Ibid, p.71.

[٥٢]- كانت الحكومة التشيكية ترفض مطالب الالمان السوديت بشان منحهم حكما ذاتيا واجراء تعديل على سياسة تشيكوسلوفاكيا الخارجية، بحيث تتخلى عن حلفها مع فرنسا والاتحاد السوفيي. وقد تدخلت بريطانيا وفرنسا في المسالة، ففي السابع من ايار ١٩٣٨، ابلغت فرنسا وبريطانيا وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا كروفتا krofta انهما يتوقعان ان تقدم الحكومة التشيكية اقصى ما تستطيع من تنازلات لصالح الالمان السوديت. وقد وعدت الحكومة التشيكية بعمل ذلك واعلنت في الثالث من ايار انها على استعداد للتفاوض مع الالمان السوديت.

[53]-Medlicott, Op.Cit., p. 182.

[54] - Memorandum by the State Secretary (Weizacker) for the Foreign Ministry, 20 may 1938, in: Documents on German Foreign Policy, Series D.Vol.II, No. 170, Washington, 1954, p.295. (Hereafter will be cited as: DGFP).

[٥٥] - ريبنتروب: سياسي الماني، ولد عام ١٨٩٣. وقد خدم برتبة ضابط خلال الحرب العالمية الاولى على الجبهة الشرقية الالمانية. بعد الحرب عمل بائعا للشمبانيا، وقابل هتلر عام ١٩٣٢ وانضم إلى الحزب النازي فورا، واصبح مستشارا اساسيا لهتلر. وقد عين سفيرا لالمانيا في بريطانيا عام ١٩٣٦، واصبح وزيرا للخارجية للمدة ١٩٣٨-١٩٤٥. حكم عليه بالإعدام بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

The New Encyclopedia Britannic, Vol. Iii, p. 561.

[56] - Telegram from the German Minister in Czechoslovakia (Eisenlohr) to the German Foreign Ministry, 21 May 1938, in: DGFP, Series D, Vol. II, No.177, Pp. 304-305.

[57] - Telegram from the German Foreign Ministry to Certain German Missions Abroad, 21 May 1939, in: Ibid, Series D, Vol. II, No.178, p.306.

[58] - Medlicott, W.N., Contemporary England 1914-1964, Third Published, London, 1976, p. 378.

[59] - Jarman, T.L., The Rise and Fall of Nazi Germany, New York University Press, 1977, p. 235.

[60] - General Jodl on Hitler's Plan to Invade Czechoslovakia, 30 May 1938, in: Jeremy, Noaks and Geoffrey, Pridham (eds.), Documents on Nazism 1919-1945, London, 1974, Pp.541-542.(Herafter will be cited as: D.N.)

[٦١] - وقع الاتحاد السوفيتي وفرنسا اتفاقا للمساعدة المتبادلة في ٢ ايار ١٩٣٥. وطبقا لهذا الاتفاق فان اية حالة اعتداء ضد احدهما من جانب اية دولة اوربية، فان المتعاقدين يبدان فورا بالتشاور لغرض اتخاذ الإجراءات اللازمة طبقا للمادة العاشرة من تشريع عصبة الامم. للتوسع ينظر:

Ponomaryov, B. and Others, History of Soviet Foreign Policy 1917-1945, Translated from Russian by Skvirsky, Moscow, 1969, p.319.

[62] - Jedrzeiewicz (ed.), Diplomat in Paris…, Pp. 22-93.

[63] - Ibid, p. 93.

[64] - Ibid, p. 94.

[65]- Cienciala, Op.Cit., pp. 75-76.

[66]- Ibid, p.82.

[٦٧] - غورنغ: سياسي وقائد الماني ابان الحكم النازي لالمانيا. ولد عام ١٨٣٩، اشترك في سلاح الجو الالماني خلال الحرب العالمية الاولى. وبعد الحرب عمل في الطيران المدني في السويد والمانيا. واشترك في الحركة النازية منذ بدايتها، وهرب الى ايطاليا بعد فشل انقلاب ميونخ في ١٩٢٣. وعندما عاد إلى المانيا بعد تسلم هتلر السلطة اشرف على تنظيم جيش العاصفة، وشغل مناصب عديدة، منها رئيسا للجنة الاقتصادية الخاصة بتخطيط مشروع السنوات الاربع ووزيرا للطيران. حكم عليه بالإعدام عام ١٩٤٦.

عطية الله، المصدر السابق، ص ٥١٩-٥٢٠.

[٦٨]- حول رفض بولندا لمقترحات غورنغ ينظر:

Lipski to Beck, 19 June 1938, in: Jedrzejewicz (ed.), Diplomat in Berlin …, Pp.369-371.

[69] - Cienciala, Op.Cit., p.85.

[70] - Ibid, p.86.

[٧١] - للتوسع عن تقرير السفير الاميركي بيدل ينظر:

Cannistraro, Philip, and Others (eds.), Poland and the Coming of the Second World War. The Diplomatic Papers of A.J. Drexel Biddle, Jr., United States Ambassador to Poland 1937-1939, Columbus, OH., 1976, Pp. 208-228.

[72] - Maisky, I., the Munich Drama, Moscow, 1972, p.32.

[73] - Telegram from the German Ambassador in Great Britain (Dirkson) to the German Foreign Ministry, 19

July 1938, in: DGFP., Series D, Vol. II, No. 299, p.497.

[74] - Report from the German Ambassador in France (Welczeck) to the German Foreign Ministry, 30 July 1938, in: DGFP., Series D, Vol. I, No. 796, p.1164.

[75] - George Bonnet tells Czchoslovakia that France will not fight, 20 July 1938, in: Adamthwaite, Anthony P., The making of the second world war, London, 1972, p. 188.

[76] - Kitchen, Martin, Europe between the Wars, A Political History, England, 2000, p. 297.

[77]- Minute. by the State Secretary (Weizsacker) for the Foreign Minister, 25 July 1938, in: DGFP., Series D, Vol. II, No.313, Pp.512-514.

[78]- Cienciala, Op. Cit., Pp.91-93.

[79] - Ibid, p.93.

[٨٠] - جريدة الاخبار العراقية، العدد ٤٢، ٥ اب ١٩٣٨.

[٨١] - هاليفاكس: ١٨٨١-١٩٥٩ سياسي بريطاني، اصبح وزيرا للخارجية للمدة ١٩٣٨-١٩٤٠ في عهد وزارة تشمبرلن، وكان من اهم السياسيين البريطانيين الذين ايدوا تشمبرلن في إتباعه سياسة الترضية مع المانيا وايطاليا. وقد قام بزيارة المانيا عام ١٩٣٧ وايطاليا عام ١٩٣٩. وبعد استقالة وزارة تشمبرلن عام ١٩٤٠ ومجئ تشرشل الى السلطة، عين هاليفاكس سفيرا لبلاده في الولايات المتحدة خلال الاعوام ١٩٤١-١٩٤٦ ، ونجح في تمتين العلاقات الاميركية-البريطانية.

The New Encyclopedia Britannica, Vol. IV, p. 855.

[82]- Medlicott, British Foreign Policy …, p. 236.

[83] - Cienciala, Op.Cit., p.93.

[84] - Robertson, E.M., Hitler's Pre-War Policy and Military Plans 1933-1939, London, 1963, p.136.

[٨٥] - جريدة الإخبار العراقية، العدد ٣٨، ١ اب ١٩٣٨.

[86] - Telegram from the German Charge d'Affairs in Czechoslovakia (Hencke) to the German Foreign Ministry, 13 August 1938, in: DGFP., Series D, Vol. II, No.351, Pp. 557-558.

[87] - Report from the Charge d'Affairs in Great Britain to the Foreign Minister, 3 October 1938, in: Ibid, Series D, vol. IV, No.248, Pp.294-295.

[88] - Cienciala, Op.Cit., p. 110.

[89] - Ibid, p. 109.

[90] - Chamberlain's Meeting with Hitler at Berchtesgaden, 15 September 1938, in: D.N. Pp.543-544.

[91] - Jarman, Op.Cit., p.238.

[92] - Jedrzejewicz (ed.), Diplomat in Paris, …., Pp.127-128; Cienciala, Op.Cit., pp. 111-112.

[٩٣] - ادوارد دالاديه: ١٨٨٤-١٩٧٠ سياسي فرنسي، شارك في الحرب العالمية الاولى، واصبح عضوا قياديا للراديكاليين، وتقلد منصب رئاسة الوزارة عام ١٩٣٣ ووزيرا للحرب عام ١٩٣٦، ثم تقلد منصب رئاسة الوزارة الفرنسية مرة اخرى عام ١٩٣٨. وعلى الرغم من معارضته لسياسة هتلر التوسعية إلا انه اسهم في الوصول إلى اتفاقية ميونخ معه عام ١٩٣٨. استقال من منصبه في اذار ١٩٤٠ لفشله في الدفاع عن فنلندا، وبعد ان احتل هتلر فرنسا عام ١٩٤٠ هرب مع بعض المسؤولين الفرنسيين إلى المغرب. ولكن السلطات الفرنسية الموالية للالمان القت القبض عليه وسلموه الى الالمان فارسلوه إلى معسكرات الاعتقال وظل هناك حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية. وقد عاد إلى العمل السياسي في فرنسا حتى توفي عام ١٩٧٠.

http://en.wikipedia.org/wiki%c3%89douard-daladier

[94] - Jedrzejewicz (ed.), Diplomat in Berlin…, p.129.

[95] - Lipski to Beck, 16 September 1938, in: Jedrzejewicz (ed.), Diplomat in Berlin…, Pp.402-403.

[٩٦] - جريدة الزمان العراقية، العدد ٣٢٦، ٢٠ ايلول ١٩٣٨.

[97] - Mamatery and Luza (eds.), Op.Cit., p.248.

[98] - Maisky, Op. Cit., p.55.
[99] - Lipski to Beck, 20 September 1938, in: Jedrzejewicz (ed.), Diplomat in Berlin…, Pp. 408-409; Cienciala, op.cit., Pp. 118-119.
[100] - Ibid, p. 119.
[101] - Maisky, Op.Cit., p.55.
[102] - Cienciala, Op.Cit., Pp. 120-121.
[103] - Jedrzejewicz (ed.), Diplomat in Paris…, Pp. 135-136.
[104] - Lukes and Goldstein (eds.), Op.Cit., p.61.
[105] - Hitler;s Presses the Hungarians to make demands of Czechoslovakia, 21 September 1938, in: D.N., Pp. 544-545.
[106] - The meeting between Hitler and chamberlain at Godesberg, 22 September 1938, in: Ibid, Pp. 545-546.
[107] - Jarman, Op.Cit., p.239.
[108] - Peacock, Herbert L., A History of Modern Britain 1815 to 1975, London, 1976, p.245.
[109] - Robertson, Op.Cit., p.144.
[110] - Cienciala, Op.Cit., p.124.
[١١١] - ازداد قلق الحكومة البولندية بعد عام ١٩٢٩ اثر مطالبة المانيا لكل من بريطانيا وفرنسا بمساواة تسلحها مع التسلح الفرنسي والبريطاني. اما الاتحاد السوفيتي فزاد قلقه ايضا من تهديد اليابان لحدوده الشرقية بعد احتلال اليابان لمنشوريا عام ١٩٣١، لذا وقع الطرفان البولندي والسوفيتي اتفاقا لعدم الاعتداء في تموز ١٩٣٢.
Cienciala, Anna M. and Others (eds.), Katyn, A Crime without Punishment, Documents translated by Anna M. Cienciala and Others, Yale University Press, 2007, p.12.
[112] - Lakes and Goldstein, Op.Cit., p.61.
[113] - Cienciala, Op.Cit., p. 125.
[114] - Lukes and Goldstein (eds.), Op.Cit., p.61.
[115] - Cienciala, Op.Cit., p. 129.
[116] - Remark, Joachim, the Nazi Years a Documentary History, London, 1969, p.114.

[117] - Maisky, Op.Cit., p. 66.
[118] - Ibid, p.67.
[119] - Cienciala, Op.Cit., Pp. 133-134.
[120] - Lukes and Goldstein (eds.), Op.Cit., p.63.
[121] - Cienciala, Op.Cit., p.131.
[122] - Lukes and Goldstein (eds.), Op.Cit., p.63; Cienciala, Op.Cit., p. 135.
[123] - Lukes and Goldstein (eds.), Op.Cit., p.64.
[124] - Ibid, p.65.
[125] - Beck to Lipski, 28 September 1938, in: Jedrzejewicz (ed.), Diplomat in Berlin … , p. 426.
[126] - Cienciala, Op.Cit., p. 136.
[127] - Lipski to Beck, 28 September 1938, in: Jedrzejewicz (ed.), Diplomat in Berlin … , Pp. 430-431.

[128] - Mamatery and Luza (eds.), Op.Cit., p. 249.
[129] - Black, C.E. and Helmreich, E.C., Twentieth Century Europe, A History , New York, 1959, p. 527.
[130] - The Munich Agreement, 29 September 1938, in: D.N. Pp. 547-548.; Anderson, Eugene N., Modern Europe in World Perspective 1919 to the Present, New York, 1958, p. 492.
[131] - Mamatery and Luza (eds.), Op.Cit., pp. 250-251.; Maisky, Op.Cit., Pp.70-71.
[132] - Cienciala, Op.Cit., Pp. 139-140.
[133] - Ibid, Pp. 141-142.
[134] - Lukes and Goldstein (eds.), Op.Cit., p.65.
[135] - Ibid, Pp.66-67.
[136] - Ibid, p. 67.
[137] - Cienciala, Op.Cit., p.144.
[138] - Lukes and Goldstein (eds.), Op.Cit., p. 68.